صوت تركستان

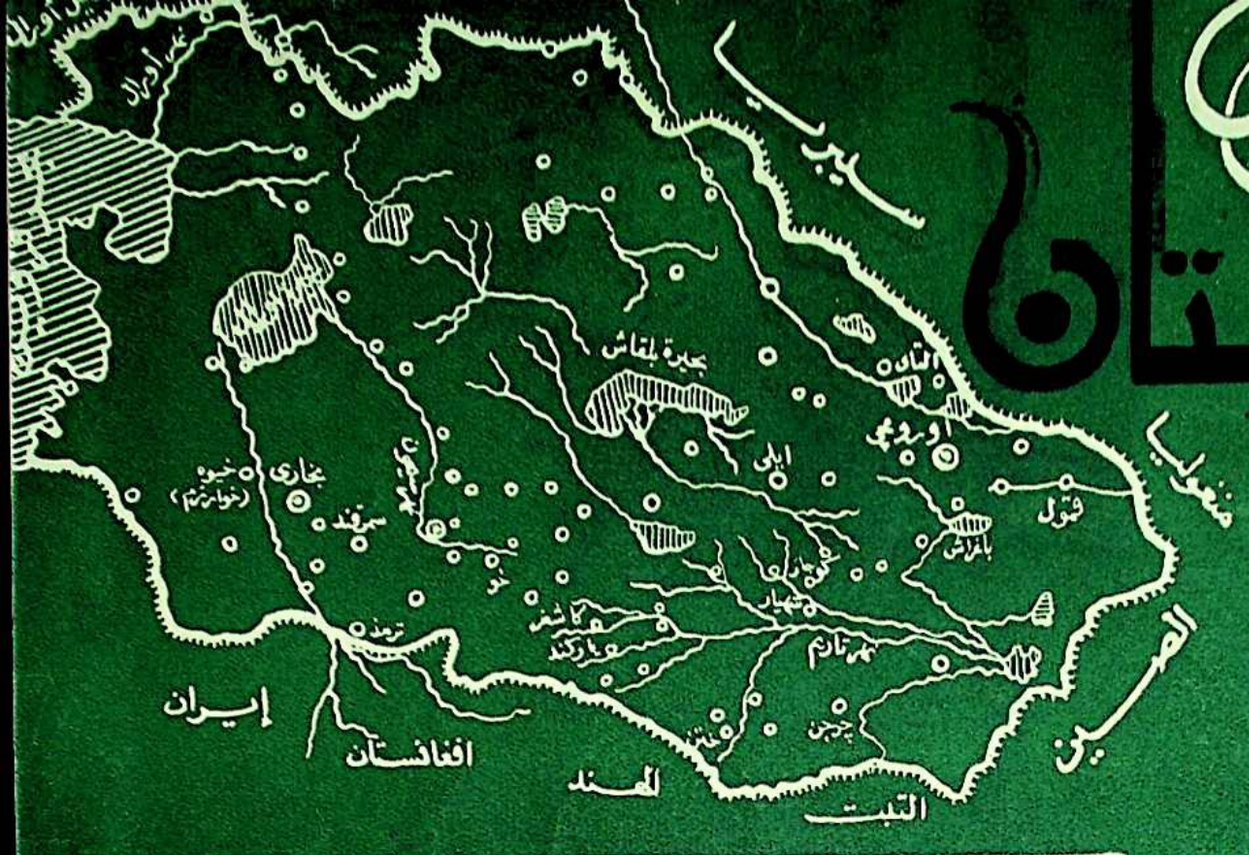

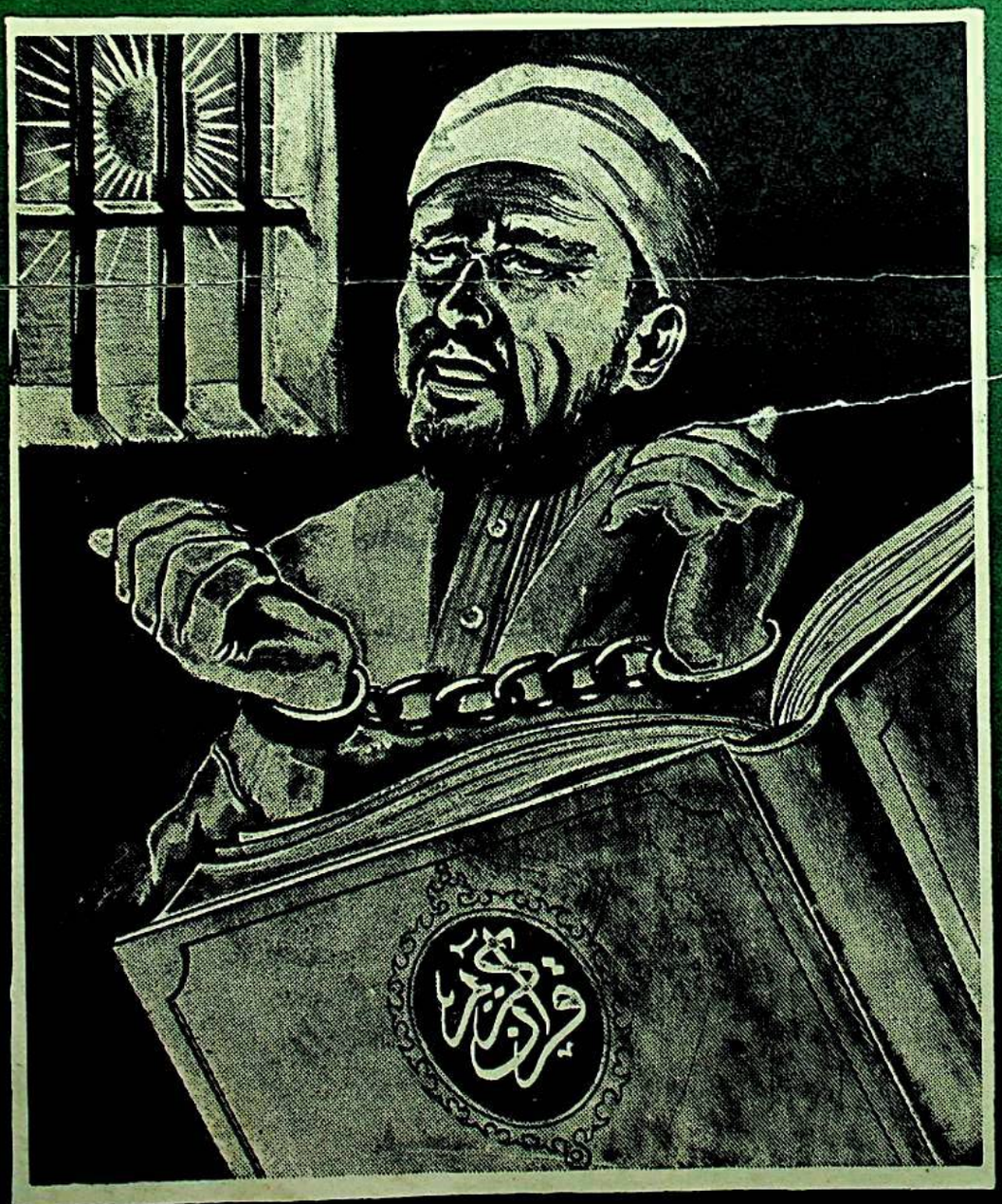

في هذا العدد

- خلف الستار الجديدي
- الى الامام الجديد
- صوت التركستان
- صوت التركستان
- تركستان في تاريخ الاسلام
- باكورة الثورة على التركستانيين
- [illegible] قديما وحديثا
- [illegible] التركستان
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

صوت التركستان

- صوت أذن الله أن يرتفع .

لينقل إلى الآذان الواعية ، والقلوب الحانية قصة كفاح مهول لشعب معذب غيب الاستعمار عنا أنباءه وتاريخه وثباته واستبساله .

ويعلن فى صراحة حق إخواننا المسلمين من أبناء التركستان فى الحياة والحرية والكرامة .

- شرارة التحرير الأولى لهذا الشعب الحبيب وذخيرة وعدة للمستبسلين المكافحين وحصن أمين للمهاجرين المجاهدين وترجمان صادق لآلام المعذبين والمضطهدين

- لسان كل تركستانى ، وفىّ ، أبىّ .

التحرير

خلف الستار الحديدى

لرئيس التحرير

ما من يوم يمر إلا وتحمل إلينا الأنباء اعتداءاً جديداً على حرية شعب من الشعوب أو جنس من الأجناس.

وحسب المخدوعون أن المعسكر الغربى هو وحده الذى يتطاول بالشر وينذر بسوء المصير ويحاول أن يوسع نفوذه ويمد سلطانه على أنقاض الشعوب الضعيفة وفوق جماجم أبنائها الذين حصدتهم مدافع المعسكر الغربى بحثاً وراء المواد الأولية والخامات المدفونة فى جوف الأرض.

وكلما اشتدت الضائقة فى بقعة من بقاع الأرض نتيجة احتلال جديد أو اعتداء دنىء لا يبقى ولا يذر يمم هؤلاء المسلوبون المضيعون وجوههم قبل الشرق . . . بل قبل روسيا السوفييتية مستنجدين. ضارعين آملين أن تأخذ بأيديهم وتعينهم على مغتصبى أوطانهم.

وما علم هؤلاء المخدوعون أن الاستعمار كالكفر ملة واحدة، وأن روسيا هذه لم تكن بأقل طغياناً على الحقوق، وخنقاً للحريات ومحاربة للأديان من دول المعسكر الغربى وما علم هؤلاء المخدوعون أيضاً أن روسيا السوفييتية هى الأخرى تبحث عن مناطق النفوذ وتنقب تحت الجثث التى أخمدت أنفاسها وأراقت دماءها تحت حديدها ونارها وجاسوسيتها ومحاكم التفتيش التى أقامتها فى أرجاء تركستان الشهيدة، أقول تبحث عن الخامات الأولية لتسبق خصومها فى إعداد وسائل الدمار وأساليب الهلاك لهذا العالم المترنح الذى لا يفيق من ضربة عاتية من الغرب المستكبر المتعالى حتى يتلقى ضربة أخرى من الشرق المادى المتمرد.. توجعه وتذهله وترده إلى العصور الأولى الموحشة فى البربرية الغارقة فى الفوضى.

* * *

إن الذى يتصفح «صوت التركستان» سيطلع على ما مُثِّل على مسرح هذه الأمة الإسلامية من مهازل استعمارية وأساليب همجية وتصرفات استبدادية ووسائل جهنمية لتعذيب الأحياء والأموات من شعب التركستان الآمن الأعزل. يعجز العقل البشرى عن إدراك كنهها أو ابتداع غيرها.

لقد تفننت روسيا فى القضاء على التركستان، وما تركت حيلة رخيصة أو وسيلة دنيئة إلا لجأت إليها فى سبيل سحق هذا الشعب المسلم المسالم الذى صنع بإيمانه العميق أعظم حضارة إسلامية تميزت بوفرة علمائها وبسالة قوادها وغزارة علومها ورقى فنونها.

* * *

و «صوت التركستان» التى أرجو أن يمدها الله تبارك وتعالى بالعون والقوة لن تدخر وسعاً فى سبيل تبصير العالم أجمع والعرب والمسلمين بصفة خاصة بما خبأته روسيا السوفييتية خلف ستارها الحديدى.

ولتعلم الشعوب الضعيفة أنها ستظل هدفاً لهجمات الغرب المتنمر وروسيا المتربصة مالم تنف عنها خبثها وتجمع شملها، وتوحد كلمتها وتحذو حذو هذا الشعب التركستانى المكافح الذى لم يلق بعد سلاحه، ولم يتوقف

←

صوت التركستان
مجلة جامعة تصدر بالقاهرة
الإدارة: ٣ شارع ممتاز - العتبة
صاحب الامتياز والمدير العام
ابراهيم واصل
رئيس التحرير المسئول: سعد الدين الوليلى
المدير الفنى: عبد السلام شريف
الاشتراكات داخل القطر ٦٥ قرشاً
خارج القطر ١٥٠

إلى العهد الجديد الميمون

بقلم إبراهيم واصل التركستانى

لقد وثبت مصر وثبتها الجبارة الرائعة فحققت لهذا البلد الأمين أمنية عزيزة المنال وفتحت أمامها الطريق واسعاً نحو أهدافها النبيلة بفضل جيشها الباسل وقائد نهضتها البطل الرئيس « محمد نجيب » وأقامت الدليل العملى على أن الحيوية الكامنة فى هذا الشعب قد تغفو ولكنها لن تموت وأن شعلة الوطنية قد تخبو ولكنها لن تنطفىء .

وتجاوب صدى هذه الحركة فى جميع أنحاء العالم ولكنه كان أشد وقعاً بطبيعة الحال وأعمق أثراً فى البلاد العربية والإسلامية والشرقية التى ترى فى مصر العزيزة موئل العرب ومنارة الإسلام وعروس الشرق .

ونحن أبناء التركستان فى مصر نعلم أن موجة الفرح التى شملت مصر قد وصلت إلى بلادنا فى قلب آسيا ، حيث يعيش تحت نير العسف السوفيتى شعب إسلامى عريق ، نصر الإسلام منذ فجر تاريخه ونشره من أقاصى الصين حتى أواسط أوروبا وقدم له علماء اجلاء كالبخارى والترمذى والنسائى والنسفى وابن سينا وكثيرين غيرهم .

أن أهل التركستان الذين تنبض قلوبهم بحب مصر يتتبعون بمزيد الإعجاب والاهتمام تقدم مصر وازدهارها ، برغم الكوارث التى تحيط بهم ويتطلعون إلى مصر التى احتضنت قضايا العروبة والإسلام أن يمدوا لهم يد المعونة لإنقاذهم من محنتهم التى لا تقاس بجانبها المظالم التى نزلت بإخواننا فى تونس ومراكش ، مما لا يتسع له المقام فى هذه العجالة .

ونحن باسم خمسة وثلاثين مليونا من مسلمى التركستان الذين يرسفون فى قيود الاستعمار وراء ستار الفولاذ ، وباسم الألوف من التركستانيين المشردين فى مشارق الأرض ومغاربها فراراً من فظائع السوفيت ونيرانهم نهيب بمصر الحديثة ورمز نهضتها المباركة الرئيس اللواء « محمد نجيب » وشعبها الكريم أن يولوا قضية التركستان ما هى جديرة به من عناية واهتمام .

ونسأل الله أن يحفظ الكنانة ذخراً للعروبة والإسلام ويحقق أهدافها التى هى أهداف المسلمين جميعاً وأن يسدد خطى قائدها الفذ نحو ما تصبو إليه من مجد وسؤدد والله ولى التوفيق .

حتى اليوم نضاله . . . . وسيظل هكذا يصارع الموت والموت يصارعه حتى يرد روسيا إلى شعارها الحديدى

وليعلم العالم العربى والإسلامى أن وقاحة الإنجليز فى مصر والعراق والأردن ، وخسة الفرنسيين فى شمال أفريقيا ، ونذالة الروس فى التركستان هى وحدها التى ستؤلف بينهم ، وتشحذ هممهم وتقوى عزماتهم وتلهب إحساساتهم وتورثهم عاطفة البغض والكراهية لهؤلاء المعتدين الآثمين الذين برئت منهم الحرية ، وولت عنهم الإنسانية .

وليعلم العرب والمسلمون أنه لن يقربهم إلى غاياتهم ويرد إليهم حرياتهم إلا إذا وجهوا وجوههم قبل السماء يسألون الله العون والنصرة على الأعداء .

وإن الحركة الواعية التى يرعاها جيش مصر الباسل والتى ردت عن وادى النيل ظلم الظالمين وكيد الكائدين . لا بد أن يتردد صداها فى كل قطر عربى وإسلامى .

ولا بد أن توتى ثمارها ، وتبلغ مرادها لترد العرب والمسلمين إلى سابق مجدهم وعزهم .

« ولينصرن الله من ينصره . إن الله لقوى عزيز » .

« وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون » .

سعد الدين الوليلى

صوت التركستان

صوت التركستان هى صوت خمسة وثلاثين مليونا من المسلمين ، موجه إلى العالم الإسلامى ، ليعرف أحوال أولئك الملايين الذين أسدل عليهم الستار الحديدى .

وهى تبين للعالم الإسلامى جغفرافية هذه البلاد ، وتاريخها ، وتعرض صور من مناظرها الطبيعية ونماذج من معيشة أهلها وعاداتهم وأزيائهم ، وصناعاتهم .

وتحدث عن الحروب الدامية التى أصلى أهلها الصين والروس وعن غاراتهم المتوالية التى شنوها على المسلمين فى تلك البلاد ليستولوا عليها ، وعن الفظائع التى ارتكبها المستعمرون ، وتروى سلسلة وقائع الجهاد المتواصل الذى أثار الاهالى ضد الغاصبين فى سبيل الدفاع عن حريتهم ودينهم ، وعرضهم منذ قرن تقريباً . وتحكى عن تضحياتهم فى سبيل استرداد حقوقهم المهضومة .

أنهما تنشر الصفحات السوداء التى سجلتها الهمجية الشيوعية فى التركستان من قتل وتشريد ، ونفى إلى معاقل السخرة ، وإجبار على ترك الدين ، وإغلاق المساجد والمدارس ، وكبت الحريات . وهى أيضاً تظهر ما خفى على العالم الحر من أسرار الاستعمار الشيوعى ومن نوايا الدجال الاحمر ضد الإسلام والمسلمين ، وتؤكد العالم الإسلامى بأن التركستان جزء مهم لهذا العالم ، وبأن كيان هذا الجزء الإسلامى على شفا جرف من الهلاك والفناء على يد الشيوعية التى لا تعرف الرحمة ولا الإنسانية .

بقلم

السيد محمد أمين بوغرا

نائب الحاكم العام فى التركستان الشرقية سابقاً

إن هى ألا ترديد لاصوات خمسة وثلاثين مليونا من المضطهدين الذين غلت أيديهم وأرجلهم بسلاسل الاستعباد ، وسدت أفواههم بإقفال القتل والتشريد ، ومظالم تقشعر منها الجلود .

وهذه المجلة تنتهز فرصة ظهورها فى قلب العالم الإسلامى وتنادى بأعلى صوتها : أيها المسلمون اعلموا أن ٣٥ مليون من إخوانكم يعانون الامرين ، وهم يتطلعون إلى الحرية والتخلص من الذل والاستعباد ويرجون منكم النظر بعين العطف والعناية إلى مأساة بلادهم التى أنجبت من حملوا مشاعل الفكر والهداية الإسلامية أمثال « البخارى » و « الترمذى » و « الشاشى » و « الزمخشرى » و « الفارابى » و « وابن سينا » ، وأبطالا جاهدوا فى سبيل نشر رسالة الإسلام أمثال « آل سبكتكين » و « آل طولون » و « سامان » و « آل أخشيد » و « آل سلجوق » و « آل بابر » وغيرهم . فهل يستطيع المسلمون صبراً لما آل إليه وطن أولئك القادة من الخراب والدمار ، ولما ابتلى به أحفاد أولئك الأبطال من وسائل الاضطهاد الشيوعى وأساليبه الوحشية التى قد تؤدى بهم إلى الانقراض .

صوت التركستان تتكلم بألسنة مليونى لاجىء أو أكثر ، هاجروا إلى الله ، وفروا بدينهم وعرضهم إلى أقطار العالم الحر ، تاركين وراء ظهورهم ديارهم وأموالهم . وإخوانهم وعشيرتهم ، غير عابئين بما ينتظرهم من البؤس والشقاء فى بلاد الغربة هاجر هؤلاء ، وقلوبهم تتقطع حزناً على ما حل بديارهم ، ومواطنيهم الذين لم يسعدهم الحظ بالإفلات من براثن الشيوعية .

صوت التركستان هى صوت دعوة إلى التعارف والتآخى والتعارف على البر والتقوى ، والوحدة الإسلامية .

إذن فلا غرو أن تعمل هذه المجلة إلى توجيه الرأى العام الإسلامى إلى الاهتمام بقضية تركستان ، ومناصرة المكافحين من أبناء تركستان لتحريرها من نير الاستعمار اليوعى .

والله فى عون العبد ما دام العبد فى عون أخيه .

تقـــديم :

لصـــــــوت التركستان

بقلم سماحة
السيد مبشر الطرازى
من كبار علماء تركستان وأحد زعمائها

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى . .

أما بعد :

فقد ثبت لدى المفكرين أن البشرية فى هذه الآونة تعيش بضيق وصعوبة ، تجتازها حالات عصيبة ، بحيث يحيطها الخطر من كل جانب ، خطر يهددها جسما ، وخطر يهددها روحا ، وخطر يهددها اقتصادياً ، وخطر يهددها سياسياً .

وبالإجمال : يحيط بها خطر أثر خطر يكاد يقضى على كيانها وثقافتها وعلى دينها ومدنيتها ، نعم لها حياة ولكنها غير مطمئنة ؛ ولها عيشة ولكنها غير مرضية .

تحيى البشرية المنكوبة اليوم تحت أخطار جسام وتعيش؛ ولكن « يا للأسف » مستقبلها مظلم .

تتطلع نحو النجاة ولا تلمسها ، وتنزع إلى الطمأنينة ولا تجدها ، وتريد سعادة حقيقية ولا تكادتنالها.

هذه هى الحالة السوداء التى تسود البشرية إذا نظرنا إليها نظرة عابرة ، وعبرنا عنها تعبيراً إجمالياً صحيحاً « وخير الكلام ما قل ودل » .

وإذا خصصنا العالم الإسلامى بنظرة خاطفة أمة بعد أمة ، وطائفة إثر طائفة ، نجده فى أسوأ حال . فلا يهدأ له بال ، تستهدفه سهام الأخطار ، وتدوسه أقدام الاستعمار تؤلمه المصائب ، وتتعبه المصاعب ، يخطو نحو التحرر فتمنعه الأسلاك . ويصبو إلى التخلص فتصـــده الأشواك . يتابع الكفاح والنضال ولكن داءه داء عضال ، ولا حول ولا قوة إلا بالله المنتقم المتعال .

ومن هذا العالم الإسلامى تركستان الغربية (وعدد المسلمين بها سبع وعشرون مليونا) وتركستان الشرقية (وعدد المسلمين بها ثمانى ملايين) ونعبر عنهما بـ « تركستان » ولكنها أعظم البلاد بلاء وأعضلها داء . فكأنها تقول بلسان الحال وهى تعبر عن عظيم مصابها وتشير إلى سوء ما بها

صبت على مصائب لو أنها
صبت على الأيام صرن لياليا

نعم : إن تركستان المظلومة تتظلم ولكن لا تجد ناصراً ، وتصرخ ولا تجد مستمعاً ، وتستغيث ولا تجد مغيثاً . وتدعو ولا تجد ملبياً . وهى أحق البلاد بالترحم لها . وأجدرها للحنان إليها . وأولاها باهتمام شؤنها واستماع صوتها وأنينها .

فإن « تركستان » كانت لها عظمة وجلال . وحرية واستقلال ، وقد دامت آمنة مطمئنة (بشقيها) تعيش فى ظلال الدول الإسلامية إلى أن استولى عليها الروس من ناحية ، كما استولى عليها الصينيون من ناحية أخرى فى الربع الأخير من القرن التاسع عشر . وبهذا تفكك عراها ، ووقعت فريسة للمستعمر الأبيض والأصفر . لأننا إذا نظرنا إلى التاريخ فإنه ينص على أن الروس استولى على تركستان الغربية (أعنى إمارات فرغانة وبخارى وخوقند) بين سنة ١٨٥٠ و سنة ١٨٧٦ ، فاستمرت تحت حكم الروس حتى سقط « نيقولاى » عن عرشه وذلك بعد الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٧ .

وبعد أن مضت فترة وجيزة من حكومة « كرنيسكى » فى تركستان الغربية تسلط الروس الشيوعيون عليها (أعنى على إماراتها الثلاث) بين سنة ١٩١٨ و سنة ١٩٢١ ، أو قل تناوبتها يد المستعمر الأحمر عن يد المستعمر الأبيض — وكذلك ينص التـــاريخ على أن الصينيين استولوا على تركستان الشرقية سنة ١٨٨١ ودامت تحت حكم الصين حقبة من الزمن حدثت خلالها

تطورات يضيق عن بيانها نطاق المقال إلى أن استولى عليها الروس الشيوعيون سنة ١٩٤٩ وقد ازداد المسلمون غماً فى تركستان الغربية ، حينما فوجئوا بلبـــأ تسلط الشيوعيين على تركستان الشرقية وعظمت مصيبتهم وتفاقمت نكبتهم حيث وقع إخوانهم المسلمون هناك تحت براثن الشيوعية القتالة ، كما هم وقعوا من قبل ، وكيف لا وقد جمعتهم وحدة القومية ووحدة اللغة ووحدة الثقافة التاريخية فى قومية واحـدة . وجنس واحد . ولا ســـيما تؤاخى بينهم الإخوة الإسلامية وتوحدهم فى دين واحد .

وبهذا تمت سيطرة الروس الشيوعيين على تركستان (بشقيها الغربية والشرقية) حيث طبقت على سكانها مبادى الشيوعية الهدامة التى لا تخضع لأى قانون سماوى . ولا تعترف بأى نظام معقول إنســـانى .

إن المظالم والفظائع التى تسود تركستان ليست كما سمعت أو تسمع كما أنها ليست كما رأيت أو ترى فى صفحات التاريخ قديماً وحديثا .

إن الحكم الشيوعى الذى يسود تركستان الغربية منذ خمس وثلاثين سنة، وتركستان الشرقية منذ ثلاث سنوات لايشبه أى حكم ولا يقاس بأى وضع ، فإن الحكم هناك فى منتهى القسوة ومنتهى الفوضى ،

حكم قضى على الحرية الفردية والحرية الاجتماعية .

حكم قضى على حرية الرأى والتفكير .

حكم قضى على حرية الصحافة والنشر .

حكم قضى على حرية التكوين والاجتماع .

حكم قضى على حرية التعليم والثقافة

حكم قضى على حرية المسالك والأديان

حكم قضى على المسلمين الأبرياء بالقتل والتشريد .

حكم قضى بالحبس والتعذيب والتجريد . وبالإجمـــال : حكم قضى على حرية الحياة فى شؤنها تلك الحرية الطبيعية التى ينشدها الإنسان (صغيراً وكبيراً) بطبيعته التى خلق عليها وينزع إليها بنزعته الفطرية : « فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله » — نعم : إن الحكم الشيوعى قضى على كل هذه الحريات فلاحرية لأحد ، إلا لمن اعتنق الشيوعية ولا حرية لجماعة إلا للحزب الشيوعى الذى لا حزب سواه ، ولا تزال تركستان العظيمة - التى قدمت إلى العالم خدمات تاريخية جليلة ، والتى أنجبت الإمام البخارى والترمذى والتفتازانى والزمخشرى وابن سينا والفارابى وغيرهم من العلماء البارزين والحكماء البارعين - تحت استعمار الروس منذ قرن تقريبا مسلوبة حقوقا ممزقة كيانها . فاقدة استقلالها نعم : تحيى ولكن حياة المكبلين ، وتعيش ولكن عيشة البؤساء . وبعبارة أخرى لا حياة لها حتى تذكر ، ولا ممات لها حتى تقبر . وقد ذاق التركستانيون كل مر وقاسوا كل شدة وقسوة ، ولمســـوا كل محنة ، وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذى له ملك السموات والأرض والله على كل شهيد ،

فأخذوا يهاجرون فرداً بعد فرد وفوجاً إثر فوج إلى الله ورسوله فارين بدينهم محافظين على شرفهم وكرامتهم .

وكأن قائلا منهم يتمثل (وهو يودع أهله وعشيرته) بقول الشنفرة الشاعر العربى :

أقيموا بنى أمى صدور مطيكم
فإنى إلى قوم سواكم لأميل
وفى الأرض منأى للكريم عن الأذى
وفيهـا لمن خاف القلى متعزل
لعمرك ما فى الأرض ضيق على امرىء
سرى راغباً أو راهباً وهو يعقل

نعم : غادروا بلادهم وفارقوا ديارهم ، وهجروا كل عزيز لهم ، مؤمنين بأن أجرهم على الله إذا وافتهم المنية « ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله » مؤمنين بأن لهم مراغما كثيرا وسعة، خرجوا من وطنهم معتقدين أن كل بلد إسلامى وطن لهم وأن الوطن الإسلامى لايتجزأ ، ينضمون إلى إخوانهم المسلمين فى أقطارها ليجدوا فيهم أنصاراً ينصرونهم وهم يرمزون إلى قول الله عز وجل « والذين تبوؤوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون »

نعم هاجروا فتفرقوا فى أرض الله وهى واسعة أرجاؤها ، شاسعة أطرافها . وقد وجدوا فى البلاد الإسلامية كل ترحيب وتعضيد ، وكل مساعدة وتأييد ، ووجدا قلوبا رحبة تنزلهم منزلة الوافدين، المسلمين المهاجرين ، كما وجدوا أنصاراً أبرارا ، وإخواناً أخياراً « إنما المؤمنون أخوة» «والمسلم أخ المسلم» و(رب أخ لك لم تلده أمك) وهاهم يعيشون فى ظلال الدول الإسلامية وبين ظهرانى إخوانهم الأنصار متمتعين بالحرية فى تعاليم دينهم المبين، قانعين بما رزقهم الله رب العالمين — لا ينقصهم إلا تحرر تركستان عن براثن الشيوعية وعن استعمار الروس وحصولها على استقلالها ،ورجوعها إلى حظيرة الإسلام . نعم لاينقصهم إلا حرية بلادهم المحبوبة وهم يقرءون فيما يقرءون من كتاب ربهم « لايغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد » « وتلك الأيام نداولها بين الناس » ويترنمون بقول الشاعر:

فيوم علينا ويوم لنا
ويوم نُساء ويوما نسر

وبقوله :

وكل حر وإن طالت بليته
يوما تفرج غماه وتنكشف

ولكن المهاجرين وهم (الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله) فى أشد حاجة لصحيفة تبلغ أصواتهم إلى الرأى العام الإسلامى وأصوات إخوانهم المستضعفين الذين لا يزالون مختنقين وراء الستار الحديدى. وكأن قائلا منهم يهمس فى مسامع العالم الحر ويقول :

يا من يعيش عيشة الأحرار
أذكر أخا معذبا فى النار

لصحيفة تربط بعض المهاجرين ببعض (رغما عن بعد المسافة) فتكون همزة الوصل الوطيدة للتفاهم، لصحيفة تبذل جهودها لتوحيد صفوفهم فإذا هم كالبنيان المرصوص يشد بعضهم بعضاً

صحيفة تهتم بالدعوة إلى تعليم أولادهم وتثقيفهم وإلى إعدادهم لمستقبل الوطن ، لصحيفة ترشدهم إلى مافيه خيرهم فتدفع بهم نحو ماكان عليه المهاجرون فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

لصحيفة تعرض قضية تركستان على العالم الإسلامى وتبحث عن عظمتها التاريخية ، وتدافع عن حقوقها الانسانية ،

لصحيفة تستغيث الأمم فى أنحاء العالم . وتدعو العالم الإنسانى المنصف إلى إغاثة المظلومين ضد مظالم الظالمين

لصحيفة تسدى (من ناحية أخرى) خدمة للإنسانية ، فتبين للناس حقائق مبادىء الشيوعية الهدامة وتنبه المسلمين على ما يذوق إخوانهم تحت نير هذه المبادىء وما يلاقونه من القسوة والوحشية التى تستنكرها المدنية ولا تقرها الإنسانية وبهذا تحول بينهم وبين أن يبهرهم بريق الدعايات الشيوعية الخداعة

نعم ، كان المهاجرون (الذين يقطنون فى بلاد الشرق الأوسط والأدنى وأوروبا وغيرها) فى حاجة ماسة لمثل هذه المجلة ولقد صدرت مجلة « ترجمان » فى دلهى عاصمة الهند من قبل جمعية المهاجرين ثم انتقلت إلى كراتشى ، بعد تقسيم الهند . وصدرت مجلة «ملى توركستان فى جنيف وأدت كل منهما رسالتهما كما سبق أن قامت بدورها مجلة « ياش توركستان » فى باريس ومجلة « ملى يول » قبل الحرب العالمية الأخيرة .

ولكن البلاد العربية ظلت خالية عن مثل هذه الصحف إلى الآن فقام جمع من أبناء تركستان بمصر وعلى رأسهم الشاب النشيط الفاضل الأستاذ ابراهيم واصل، منتهزين هذه الفرصة السعيدة التى منحت لكل جماعة حريتها . وأقرت لكل طائفة صناعتها . وذلك فى عهد الإنقاذ والتحرير . والإصلاح والتطهير . الذى يتزعمه البطل المقدام حضرة اللواء الرئيس محمد نجيب . وفقه الله لخير وادى النيل . وسهل له إلى الخير كل سبيل . وأصدروا « صوت تركستان » التى أتشرف بتقديمها إلى إخوانى المهاجرين ، وإلى ملوك وقادة المسلمين، وإلى علمائهم العاملين وزعمائهم المجاهدين . وستقوم هى بدورها بنشر المقالات فى تلك الموضوعات التى أحصيناها آنفاً . فتؤدى رسالتها وواجبها الذى أخذت على عاتقها مع قلة بضاعتها . وضآلة امكانيتها . والله ولى التوفيق .

التركستان فى تاريخ الاسلام

للأستاذ
أحمد رمزى
سفير مصر فى روما

أحيى مجلة « صوت التركستان » والقائمين بأمرها لأنها ستعطى باخلاص صورة صحيحة لجزء كبير من الأقطار الإسلامية التى لعبت دوراً هاماً فى تاريخ العرب والإسلام وكانت فى يوم قريب قطعة من جنان الأرض وبقعة من أغنى بقاع العالم وأكثرها سكانا وازدهارا .

ذكرها المؤرخون وتغنى بمحاسنها السواح من رجال العالم الإسلامى الذين أتوا إليها ووصفوها . فهى جزء من العالم الإسلامى عزيز على كل قلب وكانت لعهد قريب تتمتع باستقلالها وحريتها ، ولم يكن مجىء الروس إليها إلا فى أواخر القرن الماضى ، كما لم يكن احتلال الصينيين لها إلا فى أواخر القرن الماضى . وعلى صعيد هذه الأرض التى تبدو اليوم فى كثير من نواحيها الجرداء نشأت الممالك وتمخضت أرضها ببناء الامبراطوريات الضخمة وعرفت مدائنها العز والمجد .

ونبغ فيها العلماء والفضلاء والمحدثون ورجال الفقه والفلاسفة الذين خدموا لغة العرب وتعاليم الإسلام وتميزوا بخصوبة الذهن وبراعة الفكر فكانوا أئمة لكل علم وفن فى زمانهم .

فمن منا لم يقرأ وصف ياقوت الحموى صاحب معجم البلدان وحينما تكلم عن بلاد ماوراء النهر وعن بخارى التى سماها بالخضراء لكثرة بساتينها وعظيم عمرانها ؟ ومن منا لا يتأثر حينما يقرأ عن سمرقند حيث دفن تيمورلنك العظيم وعن مرو التى اتخذها المأمون عاصمة لملكه فى خراسان وقاد منها الجند واستجاش منها الجيوش ؟ !

قواعد كن أركان البلاد فما عسى البقاء إن لم تبق أركان

بالله ، عدّ ما كتبه الأقدمون ، واقرأ أوصاف هذه البلاد ومآثرها وما كانت عليه من العمران واتساع السلطان وقوة الشكيمة لتعرف منزلتها . ففيها منبت القوة والمجد وفيها نشأت الدول الإسلامية التى هزت أركان العالم ونشرت ألويته وعقائده فى أنحاء مختلفة من العالم . وإذا نظر المصريون إلى هذه الجهات فليعلموا أن أحمد بن طولون عامل مصر العظيم وأول من استقل بأمورها وضبط الأمن فيها وهيأ لها أسباب السعادة كان من هذه البلاد .

وليذكر المسلمون أن فتوحات الأمويين حينما امتدت إلى كاشغر كانت تسير كالنار وسط الهشيم وأن دعوة الحق لم تلق آذانا واعية ونفوساً مستعدة لتلقيها مثل ما لقيت فى هذه البلاد فهم يصدق فيهم قوله تعالى : « يدخلون فى دين الله أفواجا » إذ ذكر ياقوت الحموى فى معجم البلدان نقلا عما تقدمه من المؤرخين كيف كان يدخل فى العام الواحد مائة ألف تركاه (يقصد به ذلك البيت المصنوع من الجلد المدبوغ والذى تسكنه أسرة واحدة) أى دخل فى الدين مائة ألف أسرة بمحض إرادتها ومن غير إجبار .

وما حل القرن الثانى للهجرة حتى رأينا الآلاف المؤلفة ينضمون بمحض إرادتهم للكفاح والجهاد فقد ذكر الطبرى أسماء قواد أهل خوارزم فى جيش المأمون عند زحفه لمحاربة الأمين وسمى المقاتلة الخوارزمية .

وإذا ذكرنا بلاد التركستان فلنذكر دولة محمود الغزنوى ونشأة دولة آل سلجوق ودولة جلال الدين الخوارزمى وغيرها من الدول الكبرى التى جاهدت وحاربت وانتصرت كما أننا إذا تكلمنا عن هذا الركن من العالم فلنذكر جيدا ما نقله الكثيرون من المؤرخين أن جنود هذه الجهة من العالم كانوا عدة الخلافة فى بغداد وقد اشتهر أكثرهم بالطاعة لرؤسائهم والتفانى فى خدمة المبادىء التى يعملون لها حتى ذكر ياقوت مرة عن أهل أشروسنه وهى من الأقاليم الواقعة فى جنوب التركستان الشرقية أنهم أصبحوا شحنة دار الخلافة نظراً لما أظهروه من صفات الاخلاص

(البقية على ص ٢٦)

مآثر الملك

عبد العزيز آل سعود

على التركستانيين

للأستاذ

ماجد أسعد الحسيني

هذه المجلة التي أنشئت لتعبر عن آلام وآمال خمسة وثلاثين مليوناً من المسلمين الذين أحاطت بهم «الشيوعية»، ولتعرف العالم المتمدن حقيقة «الشيوعية»، فلا ينحدر إليها، ولتبسط شكاة المشردين من أبناء «تركستان» بشقيها — الشرقي، والغربي — إلى كل قلب مسلم غيور.

هذه «المجلة» من واجبها أن تحمل عن خمسة وثلاثين مليون، خالص التقدير والشكر، إلى كل من شمل «التركستانيين» بعطفه، وعرف مصابهم فأفاض عليهم حنانه ورعايته. أخوة في الإسلام والإنسانية. وإلى جلالة «الملك عبد العزيز» بوجه خاص، على ما يواليه جلالته من رعاية وبر وتوجيه للتركستانيين الذين تشرفوا بالانتماء إلى الرعوية «السعودية».

وأنا كسعودي، ولد في فجر العهد السعودي، ونشأ وترعرع في خيراته، ورأى ولمس عطف جلالته على المسلمين المشردين عامة. وأبناء «تركستان» الذين نكبتهم الشيوعية خاصة. لا أجد موضوعا أكتب فيه لهذا العدد «البكر» من هذه المجلة «الفتية» أنسب من التحدث عن بعض أيادي جلالة «الملك عبد العزيز» على «التركستانيين» المقيمين في رعايته.

ولو ذهبت أعدد تلك المآثر أفراداً لضاق بي الجهد. فلو لم يكن إلا ما يتكرم به جلالته باستمرار من الأمر بإعفاء اللاجئين المهاجرين من «أبناء تركستان» من جميع الرسوم، ومنح العاجزين منهم نفقات تساعدهم على كفاح الحياة. ورد جلالته — أيضاً — كل محاولة من بعض دعاة الفتنة نحو عدم قبول هؤلاء المشردين المساكين، أو إقصاء الموجودين منهم أو أكثرهم.

بل إن — جلالته — وقد رأى من التركستانيين — عامة — الميل إلى المسالمة والدعة والكسب الحلال مبتعدين عن كل ما يخل، منقادين مع تيار الوضع الحكومي، مع رغبة أكيدة منهم للتشرف بخدمة هذا الوطن المقدس، والعمل المتواصل للكسب — ولو بلغ الكبر بأحدهم — قد جعل جلالته يشملهم بالمزيد المتواتر من عطفه بمنحهم أراضي يبنون عليها مساكن ومساجد ومدارس بالمدينة ومكة وجدة والطائف.

ورأى جلالته رغبتهم الصادقة في العلوم، فشملهم برعايته بتعليم أبنائهم وأتباعهم، ومساعدتهم على إنشاء معهد لتعليم القرآن والسنة بالطائف. وآزرتهم مديرية المعارف العامة في ذلك، متمشية مع الرغبة الملكية الكريمة.

هذا — عدا التسهيلات التي يلاقونها في تيسير إقامتهم ومنحهم التأشيرات بذلك. فإن جلالة الملك وسمو ولي عهده المعظم، يعلمون ألا مناص لهؤلاء المشردين — بعد الله — إلا هذا الحمى «السعودي»، الآمن، وهذا الحرم المقدس. وأن القوم فروا بدينهم هجرة صادقة إلى الله. وإن منهم من مشى على قدمين السنين حتى بلغ هذه البلاد المباركة.. وجلالته يعلم أيضاً ما نكبتهم به «الشيوعية» في أديانهم وأموالهم وأهليهم وأنفسهم.. وهم الشعب

(البقية على ص ١٨)

الشـــــيوعية قديما وحديثا

(١)

لقد أتاحت الحرب العالمية الثانية لروسيا الفرصة لنشر المبادى الشيوعية فى كثير من البلاد الديموقراطية والإسلامية نظراً للحالة الاجتماعية السائدة فى تلك البلاد والسخط العام ضد الاستعمار وسوء توزيع الثروة وغير ذلك من الأسباب .

وقد لاحظت أن أغلب ما ينشر عن هذه المبادىء إما أن يكون بحثاً فلسفياً فوق مستوى إدراك الغالبية العظمى من الناس وإما أن يكون مجرد سرد لبعض الحقائق مشوهة أو مبتورة .

وفى ضوء دراستى العميقة لهذه المبادىء والتجارب المريرة التى مرت ببلادى التركستان التى تخضع للحكم الشيوعى منذ أكثر من ثلاثين عاماً رأيت أن أقدم هذا البحث عن الشيوعية منذ كانت مجرد فكرة تدور فى رؤوس بعض الفلاسفة كنظرية ذات فائدة للمجتمع ولكنها غير قابلة للتطبيق العملى لتناقضها مع طبائع البشر والشرائع السماوية .

وإنى أهدف من هذا البحث إلى تبصير إخوانى المسلمين بحقيقة هذه المبادىء وأهدافها ، وأن أجنبهم الوقوع فى الأخطاء التى وقع فيها أبناء وطنى فى التركستان الذين اكتووا بنيران هذه المبادىء المخربة وأن أفتح عيونهم على ما تحمله هذه المبادىء بين طياتها من نوايا التوسع والاستعمار السوفيتى الشيوعى ويا له من استعمار .

لقد ظهرت فكرة الشيوعية فى كثير من أنحاء العالم منذ أقدم الأزمنة وكانت فى جميع أدوارها لا تكاد تظهر حتى تموت فى مهدها نتيجة لما تحمله فى صميم كيانها من جراثيم الفساد وتعارضها مع سنن العمران ومنافاتها لروح الإيمان وتعاليم الأديان .

ويرجع السبب فى عدم انتشار هذا المبدأ وقلة معتنقيه إلى تغلب نظام الألفة بين البشر كما سنه الله لخلقه على الأسس الواهيـــة والنظريات الفاسدة التى قام عليها هذا المبدأ . وكان السر الذى أودعه الله فى نفوس خلقه يدفع الناس فى كل العصور والأجيال لنبذ هذا المبدأ ومحو كل أثر من آثاره ومحاربة الداعين إليه بلا هوادة ، فضلا عن عدم صلاحيته للبقاء أصلا كما قدمنا . ولذلك لم يتح لهذا النظام قط أن يقف على قدميه ويأخذ طريقه إلى المجتمع الإنسانى .

من الثابت أن قدماء الإغريق أو اليونان كما نسميهم اليوم قد شيدوا حضارتهم التى رفعتهم إلى قمة المجد على دعامة الدين والخضوع لتعاليمه التى كانت تحضهم على التمسك بالمثل العليا والتحلى بالخصال النبيلة. وكانت تلك التعاليم تقوم على الأركان الستة التى اشتهر بها فلاسفة اليونان القدماء . وهى أن الإنسان هو أشرف المخلوقات وأن أمة كل إنســـان هى أشرف الأمم وأن الإنسان يعيش فى هذه الدنيا ليحصل على الكمال الذى يؤهله للعروج إلى العالم الأرفع . وكانت صفات الحياء — الصدق — الأمانة من مستلزمات هذا الكمال .

وبفضل هذه المثل العليا صمد الإغريق أحقاباً طويلة فى مقاومة الدولة الفارسية بل وانتهى بهم الأمر أن تغلبوا عليها وقوضوا أركانها ووثبوا منها إلى الهند .

وفى القرن الرابع قبل الميلاد ظهر فى بلاد اليونان ابيقور الدهرى فى زمرة حكمائها وأنكر الألوهية وبدأ يدعو قومه إلى مبدأ جديد . وكان يقول : ما بال هذا الإنسان معجبا بنفسه مغروراً بقوته يظن أن الكون العظيم قد سخر لخدمة وجوده الناقص ويزعم أنه أشرف المخلوقات وواسطة العقد لجميع الكائنات . ما بال هذا الإنسان قد قاده الحرص ، بل ذهب به الجنون إلى التطلع إلى عالم نورانى أعد له ، ومعاهد قدسية وحياة أبدية ينقل إليها بعد رحلته من هذه الدنيا حيث يتمتع بسعادة أبدية لا ينغصها شقاء ولذة لا يشوبها كدر ، ولهذا كبل نفسه بقيود من التكاليف مخالفا بذلك نظام الطبيعة ، وأوصد فى وجه رغبته أبواب اللذائذ المتاحة وحرم نفسه من المتعة الغريزية مع أنه لا يمتاز بشىء على سائر الحيوانات ، بل أنه أدنى وأحقر منها جميعاً فى طبائعه وأحط

منها قدراً فى فطرته . وكل ما يفخر به من صناعة وفن إنما أخذه بالتقليد من سائر الحيوانات فصناعة النسيج مثلا قد نقلها عن العنكبوت كما أنه أخذ صناعة البناء عن النحل .

وأن مخلوقاً هذا شأنه من العجز لا يليق به أن يلقى بنفسه فى خضم المتاعب على غير طائل . ومن الجهل أن يغتر بحياته التى لاتمتاز عن حياة غيره من الحيوانات بل ولا عن حياة النبات . وعليه أن يعلم أن ليس وراءه حياة ثانية فى عالم آخر وأن الأجدر به أن يلقى عبء التكاليف عن عاتقه وأن يعطى لغريزته الجسدية حقها من اللذة وأن يبادر إلى إشباع رغبته الحيوانية ، ويقبل عليها من كل وجه وأن يضرب صفحا عما تصوره له الأوهام من حلال وحرام ولائق وغير لائق وما إلى ذلك من التقاليد التى تقيد بها الناس عن جهل وقصور إدراك .

ولما كان الحياء من الصفات التى تغلب على الأمة اليونانية فى ذلك الوقت وهى صفة لاتتصل بطبيعتها تلك النزعة الإباحية الفاجرة التى يدعو إليها « ابيقور » فقد وقفت هذه الصفة سداً منيعا فى سبيل دعوته ، مما دعا « أبيقور » أن يركز جهوده فى محوها من نفوس بنى وطنه ، وأن يعلن أن الحياء ضعف فى النفس وأن على أولئك الذين ينشدون الكمال أن يحطموا قيود العادات وأن يروضوا نفوسهم على ارتكاب ما يستنكره العرف حتى يصبح من السهل عليهم أن يأتوا كل قبيح من غير شعور بالرهبة وأن يجاهروا بأى فاحشة بلا إدنى خجل .

ونشط أتباع « أبيقور » يعملون على نشر إرشاداته فراحوا يمزقون حجاب الحياء وينتهكون حرمته بما يندى له الجبين . وكانوا يستحلون أموال الناس بغير حق ويقتحمون عليهم موائدهم من غير إذن ، حتى نعتهم الناس بالكلاب . وكانوا إذا رأوهم ألقوا بالعظام فى وجوههم ولكن هذا التحقير لم يثنهم عن إدعاء الحكمة أو يردعهم عن التمادى فى الفجور والشر .

وكانوا يتجولون فى الأسواق صائحين (المال مشاع بين الجميع) ويأخذون على الناس سبيلهم من كل ناحية وهذا هو سبب شهرتهم بالكلبيين .

ولما أخذت آراء الإبيقوريين طريقها إلى عقول اليونانيين مرتعاً خصيبا فى نفوسهم بدأت تسقط مداركهم حتى هوت إلى الحضيض ، وكسد فيهم سوق العلم والحكمة ، وفقدوا جميع الصفات التى قامت عليها مدنيتهم ، واختفت الأمانة لتحل مكانها الخيانة وتحول الوقار إلى القحة والتبذل ، وذابت الشجاعة فأصبحت جبنا واستحال حبهم لوطنهم إلى أنانية . وهكذا انهارت أركان حضارتهم وتدهورت قوتهم المعنوية ولم تقم لهم قائمة حتى وقعوا فى أسر الرومانيين ورسفوا فى أغلال العبودية والذل زمنا طويلا بعد أن كانوا سادة العالم بلا منازع .

(ظهور الشيوعية فى إيران)

كانت الدولة الساسانية أقوى دولة فى الشرق وبلغت فى أيامها الأمة الفارسية مبلغاً من الحضارة لا يدانيها فيه شعب آخر على الأرض ، وكانت ترفل فى بحبوحة من النعيم والسعادة التى امتدت إلى أحقاب طويلة فى ظل حضارة مشرقة ، وملك عظيم .

وكما هى العادة كانت الحضارة الفارسية ترتكز على أسس متينة من الأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة كالأنفة والإباء والصدق والأمانة والحياء .

وبلغ اعتداد الفارسيين بمكانتهم من الشرف والمجد أنهم كانوا يزعمون أن السعداء من غير الفرس إنما هم أولئك المتمتعون بحكمهم والمستظلون بحمايتهم أو المجاورون لمملكتهم .

وفى سنة ٤٨٨ ميلادية على عهد قباد الأول ظهر بينهم « مزدك الدهرى » الذى بدأ يدعو إلى انتزاع الثروة من الأغنياء وينادى بشيوع المرأة .

وكان يقول إن جميع القوانين والتقاليد والآداب السائدة بين الناس إنما تتسم بطابع الظلم والجور وتقوم على الباطل . وكان يقول : أن المأكل والمشرب والسلع حق مشاع بين الآكلين والشاربين

ومتداولى السلع بدون أى تخصيص، ويتساءل عن تلك الدوافع التى حملت الإنسان على حرمان نفسه من هذا الحق المشاع .

ولما تغلغت هذه النزعات الخبيثة بين طبقات الأمة الفارسية تهتك الحياء وفشا بينهم الفساد وغلبت عليهم الخيانة والغدر وطغت على نفوسهم الرذائل البهيمية .

وكان « كسرى » ولى العهد فى ذلك الحين شديد الغيرة على دين السلف فدبر مكيدة للإيقاع بالمزدكيين حتى قضى عليهم فى مذبحة هائلة عام ٥٢٨ ميلادية . وعندما جلس على عرش أبيه أعاد للديانة الفارسية مجدها وأصدر مرسوماً بتحريم كل انحراف عن جادة الدين وتقرير عقوبة الإعدام لمرتكبى هذا الجرم. ولقبه الشعب بأنو شروان ومعناه (العادل) تمجيداً له وتقديراً لغيرته على الدين .

وبالرغم من أن أنو شروان قد استطاع القضاء على مزدك وأكثر أتباعه إلا أنه لم يستطع أن يمحو ما رسخ فى أذهان الفارسيين من أوهام المزدكيين الفاسدة التى كانت من أهم الأسباب التى أدت إلى ضعفهم وعجزهم عن الصمود أمام أول هجوم للعرب الذين هزموهم شر هزيمة بينما استطاع الروم الثبات فى قتال العرب إزماناً طويلة .

(ظهور الشيوعية فى الهند)

ظهر فى الهند قوم يسمون أنفسهم (بالنيشريين) وهو اسم مأخوذ من الكلمة الإنجليزية (NATURE) ومعناها الطبيعة ووضعوا مذهبهم على أساس بطلان كافة الأديان واعتبارها أوهاماً باطلة وتشريعات وضعية وذهبوا إلى إنكار الحياة الأخرى ، وأن الإنسان لايختلف عن النباتات الأرضية التى تنبت فى الربيع مثلا وتيبس فى الشتاء ثم تعود ترابا وإن السعيد هو من يستوفى حظه فى هذه الدنيا من الشهوات البهيمية .

ما هو الحلال والحرام ؟ وما هى الأمانة والخيانة ؟ وما هى الفضائل والرذائل ؟ إن هى إلا ألفاظ لمعان خيالية لا وجود لها فى عالم الحقيقة والواقع .

ويقول هؤلاء النيشريون أن جميع المشتهيات حق شائع للجميع وإن الاستئثار بشىء منها يعد اغتصاباً من الأقوياء لحقوق الضعفاء وأنه لا محل لكلمة الخيانة لأن الاحتيال على استرداد الحق المغتصب لا يعتبر خيانة ويقولون أن نفس الوصف ينطبق على الكذب الذى لا يجوز فى هذه الحالة اعتباره رذيلة نكراء .

وبمثل هذه الآراء الفاسدة اطلقوا النفوس من عقال التأثم وأباحوا لها ارتكاب أنواع العدوان من قتل وسلب وهتك أعراض ويسروا لها الغدر والخيانة وهونوا عليها الانغماس فى كل خبيثة ورذيلة وصرفوا العقول عن كسب الكمال البشرى وقتلوا فيها الرغبة فى كشف الحقائق وتعرف أسرار الطبيعة حتى انكشف أمر هؤلاء النيشريين لعلماء الدين وقادة المسلمين وأيقنوا أن استمرار هؤلاء الدهريين فى غيهم سيؤدى حتما إلى تردى الجنس البشرى فى هوة الهلاك وإلى محو جميع المحاسن والقضاء على فنون الجمال وإقفار الفكر الإنسانى والرجوع به إلى مفاوز الوحشية التى يهيم فيها الحيوان. فهبوا لمحاربة هذه المفاسد وتحذير الناس من الوقوع فى شباكهم وأخذوا يجوبون فى مدن الهند وقراها ويلقون الخطب فى المساجد والميادين العامة ويوزعون النشرات والرسائل ليبينوا للناس الأخطار التى تحيق بهم من الاستماع إلى دعوة الدهريين الهدامة .

والذى يراجع الرسالة القيمة (الرد على الدهريين) التى ألفها العلامة السيد جمال الدين الأفغانى سنة ١٨٨٠ يتضح له كيف تصدى أسود الإسلام فى الشرق الإسلامى لمروجى النيشرية فى الهند ويحكم على مدى الجهود الجباره التى بذلوها للقضاء على هذا المبدأ المخرب قبل أن يستفحل أمره . (للمقال بقية)

إبراهيم واصل التركستانى

أعلام نجبهم التركستان

إن المطلع على تاريخ التركستان ليجد أنها أنجبت أبطالا ذوى همم عالية ، قد حازوا قصب السبق فى ميادين العلوم والفنون . وذاع صيتهم فى مشارق الأرض ومغاربها وبقيت آثارهم خالدة تدل على مكانتهم العالية وأنهم فى الكثرة بلغوا حداً من العسير استيعاب ذكرهم ، فضلا عن مناقبهم الطيبة ، وخدماتهم المشكورة للدين والعلم . لقد أخذت الكتابة فى هذه المجلة من هذه الناحية مسلسلا فى الأعداد القادمة بعون الله وقوته إن شاء الله . وبدأت بأمير المحدثين أبى عبد الله :

محمد بن إسماعيل البخارى .

ولد رضى الله تعالى عنه بعد صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة ببخارا بضم الباء الموحدة وفتح الخاء المعجمة وبعد الألف راء . وهى بلدة عظيمة بالتركستان . وكان والده من العلماء العاملين والمحدثين الورعين الزاهدين . سمع الحديث عن مالك وحماد بن زيد وصحب ابن المبارك . وروى عنه العراقيون .

وقال أحمد بن حفص دخلت على والد البخارى إسماعيل بن إبراهيم عند موته فقال : لا أعلم فى جميع مالى درهما من شبهة . فقال أحمد : تصاغرت إلى نفسى عند ذلك .

توفى إسماعيل ومحمد ابنه صغير فنشأ يتيما فى حجر والدته ،

وقال أبو جعفر محمد بن أبى حاتم وراق البخارى قلت للبخارى كيف كان بدء أمرك؟ قال : ألهمت الحديث فى المكتب ولى عشر سنين أو أقل .

ثم خرجت من المكتب بعد العشرة فجعلت أختلف إلى الداخلى وغيره من المحدثين . قال : ولما بلغت ست عشرة سنة حفظت كتب ابن المبارك ووكيع وعرفت كلام أهل الرأى . ولما طعنت فى ثمان عشر سنة صنفت كتاب قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم . قال : وصنفت التاريخ الكبير بمسجد النبى صلى الله عليه وسلم فى الليالى المقمرة .

وقال أبو بكر بن أبى عتاب الأعين : كتبنا عن محمد بن إسماعيل (يعنى الحديث) وهو ابن ثمانية عشر سنة أو دونها . ولما سمع الحديث عن محدثى بخارا وما وراء النهر سافر إلى بلاد أخرى لطلب الحديث فسمع من محدثى بلخ ومرو ونيسابور وبغداد والبصرة ومكة المكرمة والمدينة المنورة وواسط ومصر ودمشق وقيسارية وعسقلان وحمص من التابعين وأتباع التابعين .

وقال كتبت عن ألف وثمانين نفساً كلهم من أصحاب الحديث .

وما برح رحمه الله يدأب ويجتهد حتى صار أنظر أهل زمانه والمقدم على أقرانه وانتشر صيته فى كل الأقطار الإسلامية ورحل إليه من كل مكان .

قال الذهبى وغيره أن البخارى حدث بالحجاز والعراق وما وراء النهر وكتبوا الحديث عنه .

وأما ذكاؤه وسعة حفظه وذهنه فكان خارقا للعاده كان ينظر فى الكتاب مرة واحدة فيحفظ جميع مافيه وقيل كان يحفظ سبعين ألف حديث وهو صبى . قال ابن عدى حدثنى محمد بن أحمد القوسى سمعت محمد بن حمرويه يقول سمعت محمد بن إسماعيل يقول : احفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتى ألف حديث غير صحيح : وقال أخرجت الجامع الصحيح من نحو ستمائة ألف حديث .

وذكر العلماء أن له مؤلفات غير جامع الصحيح ما يربو عن عشرين مؤلفاً . وقد أثنى عليه العلماء والمحدثون بالحفظ والورع والزهد . وكان أمام أهل الحديث فى زمانه حتى سمى بأمير المحدثين .

وكان رحمه الله غاية فى السخاء والشجاعة والحياء والورع والزهد وكان يختم القرآن فى رمضان كل يوم ويقوم بعد صلاة التراويح كل ثلاثة ليال بختمة .

وكان قد ورث عن أبيه مالاً كثيراً فكان يتصدق به وكان قليل إلا كل جدا ، كثير الإحسان إلى الطلبة مفرطا فى الكرم ومن شعره ما أخرجه الحاكم فى تاريخه .

اغتنم فى الفراغ فضل ركوع
فعسى أن يكون موتك بغتة
كم صحيح رأيت من غير سقم
ذهبت نفسه الصحيحة فلته

وقال الشيخ تاج الدين السبكى فى طبقاته كان البخارى إمام المسلمين وقدوة المؤمنين وشيخ الموحدين والمعول عليه فى أحاديث سيد المرسلين . قال : وقد ذكره أبو عاصم فى طبقات أصحابنا الشافعية وبعد تجواله فى البلاد الاسلامية رجع إلى بخارا . ومكث فيها مدة يحدث الناس بالصحيح . فأرسل إليه أمير بخارا خالد بن محمد الذهلى نائب الخلافة العباسية يتلطف معه ويسأله أن يأتى إليه بالصحيح ويحدثهم فى قصره فامتنع البخارى عن ذلك ، وقال لرسوله : قل له أنا لا أذل العلم ولا أحمله إلى أبواب السلاطين فإن كانت له حاجة إلى شيء منه فليحضر إلى مسجدى أو دارى . فإن لم يعجبك هذا فأنت سلطان فامنعنى من المجلس ليكون لى عذر عند الله يوم القيامة . أنى لا أكتم العلم . فحصلت بينهما وحشة . فأمره الأمير بالخروج من البلد فدعا عليه . وكان مجاب الدعوة فلم يأت شهر حتى ورد أمر الخليفة بأن ينادى على خالد فى البلد . فنودى عليه على أتان وحبس إلى أن مات ولم يبق أحد ممن ساعده إلا ابتلى ببلاء شديد .

ولما خرج من بخارا توجه جهته سمرقند نزولا على رغبة أهلها حتى إذا وصل إلى بلدة خرتنك ، وهو على فرسخين من سمرقند ، أقام فيها عند أقربائه أياما . ثم استولى عليه الضعف فانتقل إلى رحمة الله ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين عن إثنين وستين سنة .

قال عبدالواحد بن آدم الطواويسى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم ومعه جماعة من أصحابه وهو واقف فى موضع فسلمت عليه فرد على السلام فقلت ما وقوفك هنا يا رسول الله قال انتظر محمد بن إسماعيل قال فلما كان بعد أيام بلغنى موته فنظرت فإذا هو فى الساعة التى رأيت فيها النبى صلى الله عليه وسلم .

وبالجملة فمناقب البخارى كثيرة ومحاسنه شهيرة ويكفى فى فضله وعلو مقام الله المحدثين اجمعوا بأن صحيح البخارى هو أصح الكتب بعد القرآن رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فى أعلى العليين .

محمد يونس
رئيس الجمعية الخيرية التركستانية بمصر

دار الكتاب العربى بمصر
محمد حلمى المنياوى
مؤسسة مصرية صميمة للطباعة والنشر

جهد متواصل لتحقيق رسالة كبرى
خدمة الثقافة بالمؤلفات المختارة
وخدمة المجتمع بالثقافة الحرة ..
تسير دائما إلى الأمام .. بمعونة الله
وحده .. ثم بتشجيع عملائها الكرام .

القاهرة : شارع الجيش خلف رقم ٢١ ص.ب ١٤٥١
تليفون ٥٠٩٣٨ - ٤٣١٧٤
الاسكندرية : ٤ ميدان اسماعيل تليفون ٢٦٢٧٨

قضيـــــــة التركستان

كان الشعب التركستانى يتطلع إلى آفاق جديدة ، ويبتسم للمستقبل آملا أن ينهض ويقف على قدميه أسوة بجيرانه من الشعوب التى بدأت تنهض نافضة عنها رداء الكسل والخمول .

كان أمله أن يسير فى طريق المجد . فهو ينظر إلى فجر جديد مشرق ولكن هذا العدو اللدود روسيا كان له بالمرصاد وكان يتربص به الدوائر فما أمهله حتى يقف على قدميه بل فاجأه مفاجئة عنيفة لئيمة . لا ينتظر مثلها إلا من دولة متوحشة .

وطىء الروس بأقدامهم القذرة أرض الوطن الطاهر العزيز : بلاد التركستان .

ومدوا مخالبهم إلى رقاب أبنائها الآمنين الوادعين . وأعملوا أسلحتهم الفتاكة فى النفوس العزلاء البريئة وما تركوا مرفقاً من مرافق الحياة إلا داسوا عزته وكرامته . فقضوا على الحياة الروحية الدينية وعلى الحياة التجارية والاقتصادية والزراعية بطرق عجيبة لا يستسيغها إلا كل من تتبرأ منه الانسانية .

وأمثله ذلك كثيرة منها :

أنهم استولوا على أناث المواشى فى التركستان وبعثوها إلى روسيا ليقطعوا بذلك تناسلها ، ونظروا إلى الدين فلم تطمئن نفوسهم إلى تركه وفيه ما فيه من دواعى العزة والكرامة فعبثوا به وقضوا عليه وعلى كل آثاره وتتبعوه محواً وتمزيقاً — حتى جردوا القلوب والبلاد منه تهيئة لدينهم الشيطانى الجديد : الشيوعية — بل الدكتاتورية الغاشمة وإلهها (لينين) ونبيها (ستالين) .

تقسيم التركستان السياسى

هذه البلاد الشاسعة تمتعت بالاستقلال والحرية الكاملة فى جميع أجيال التاريخ قبل الإسلام وبعده ولم تتغير وحدتها السياسية واستقلالها إلا فى أواخر القرن التاسع عشر الميلادى . حيث وقع بعضها فى أيدى الروس والبعض الآخر فى أيدى الصين .

أما القسم الذى استولت عليه روسيا فيعرف بالتركستان الغربية وتبلغ مساحتها (٤,١٠٦,٠٠٠) كم مربع ويبلغ عدد سكانها ٢٧ مليوناً تقريباً وهى مقسمة الآن إلى ست جمهوريات سوفياتية شيوعية وهى :

١ — جمهورية (أوزبكستان) .
٢ — « (تركمانستان) .
٣ — « (تاجكستان) .
٤ — « (قازاقستان) .
٥ — « (قيرغيزستان) .
٦ — « (قاراقالباغستان)

وأما القسم الثانى الذى اغتصبته الصين فيعرف بالتركستان الشرقية أو (سينكيانغ) باللغة الصينية — أى المستعمرة الجديدة .

وتبلغ مساحتها (١,٧٦٠,٠٠٠) كم مربع ، ويقدر أهلها بـ ٨ مليون نسمة ، وهى الآن تحت الحكم الشيوعى الثنائى (الروس والصين الشيوعية) .

فتكون مساحة التركستان الكبرى الكلية (٥,٨,٦٦,٠٠٠) أى أنها أكبر من مجموع مساحة أفغانستان وإيران وتركيا والعراق والمملكة العربية السعودية .

وتحد التركستان الكبرى غربا بحر قزوين ونهر أورال . وشرقا سد الصين ، وشمالا سيبريا ومنغوليا ، وجنوبا إيران وأفغانستان والهند وباكستان . والتبت .

التركستان الطبيعية

وقد اشتهرت التركستان منذ القدم بخصوبة أراضيها الزراعية وجمال مناظرها الطبيعية وثروتها المعدنية والحيوانية كما اشتهرت بآثارها القيمة التى تشهد لآبائنا وأجدادنا بما كان لهم من نبوغ فى الفن وعراقة فى المجد والسلطان .

أصل سكان التركستان وطبائعهم

لقد كانت تلك البلاد مهداً للأتراك جميعاً منها بدأت نهضتهم ومجدهم وإليها ينتهى ميثاقهم وعهدهم أما شعب (التركستان) فهم معروفون

منذ القدم بالفروسية والشجاعة وتشتمل نفوسهم على أجلى صفات الكرم والشهامة والاعتداد بالعزة والكرامة .

شعب أمين لمبادئه قوى فى إيمانه متحد فى أمانيه . وقد لايوجد شعب فى العالم جميعا اجتمعت فيه أسباب الوحدة القومية كالشعب التركستانى إذ أنهم من جنس واحد ولغتهم واحدة وهى التركية — ودينهم واحد وهو الإسلام ومذهبهم واحد وهو الحنفى وآمالهم واحدة وهى الحرية والاستقلال وعدوهم واحد وهو (الشيوعية) .

الحضارة فى التركستان

كانت التركستان ذات حضارة راقية قبل التاريخ وبعده وظهر فى سماء التاريخ من ملوكها وخواقينها نجوم ساطعة وأبطال جبابرة — استطاعوا أن يبسطوا ظل عظمتهم على القارات النائية والممالك المترامية وامتد سلطانهم يوما ما من المحيط الهادى شرقا إلى بلاد العراق وبحر الخزر وبلاد الروس والبلغار « غربا » ومن بلاد الهند جنوبا إلى البحر الشمالى شمالا .

وقد قرر علماء الآثار والتاريخ من الألمان والإنكليز والأمريكان والروس (بأن التركستان) كانت مهد الحضارة البشرية .

والآثار الهامة التى اكتشفتها البعثة الألمانية فى مدينة طورفان فى التركستان الشرقية سنة ١٩٠٢ م وسنة ١٩٠٤ م وسنة ١٩٠٧ م وسنة ١٩١٤ م والتى تشغل جناحاً خاصاً من متحف برلين — تدل على أن قدماء التركستانيين كانوا مبدعين فى الفنون الجميلة والصناعات الدقيقة .

فقد كتب العالم الأثرى الأمريكى (بومبالى) بعد مادرس الآثار التى عثر عليها فى شرق بحر قزوين قرب مدينة عشق آباد سنة ١٩٠٤ م قائلا : أن مدنية العصر الحجرى الجديد عاشت فى التركستان قبل سنة ٩٠٠٠ قبل الميلاد .

والمجموعات الأثرية الموجودة فى متاحف لنـــدن وموسكو ولينينجراد وتومسك تشهد بأن التركستان قد لعبت دوراً هاماً فى الحضارة والمدنية .

إبادة مسلمى التركستان

وحين احتلت روسيا الشيوعية التركستان الغربية سنة ١٩١٨ رأت أن الدين الإسلامى هو العدو اللدود للشيوعية وهو الذى يوقد لهيب الثورة وحماس التضحية فى نفوس المسلمين وأن المسلمين لا يقبلون بديلا عن دينهم مهما يلاقون فى سبيل ذلك من العسف والاضطهاد .

منذ ذلك الوقت بيتت روسيا نيتها على محو العقيدة الإسلامية من قلوب أبناء التركستان بقتل علماء الدين وإغلاق المدارس الإسلامية والمساجد لتخلق جيلا جديداً يكفر بالله ويؤمن بالشيوعية الهدامة فاتخذت طرقاً مختلفة لإبادة الشعب التركستانى منها التجويع بقطع الأرزاق عنهم أو القتل رميـــاً بالرصاص والزج فى سجون مظلمة لاينفذ إليها الهواء والنور أو إرسال الطائفة التى يراد التخلص منها إلى معسكرات الســـخرة وتغشيلهم بالضرب إلى الموت ومنذ عام ١٩٢٠ م أجبر فلاحو اشعب التركستان الغربية على أن لايزرعوا شيئاً سوى القطن الذى أصبح يغطى محصوله من هذه البلاد كل حاجة روسيا .

فقد شحت موارد الطعـــام واكتسحت البلاد مجاعة مخيفة ذهب ضحيتها عام ١٩٣٩ م (٦) ملايين من مسلمى التركستان . ومن عام ١٩٣٢ — ١٩٣٤ م — اعتقلت السلطات الشيوعية (٣٠٠,٠٠٠) من التجار وأصحاب الأملاك بتهمة أنهم رأسماليون وأرسلتهم إلى معتقلات سيبيريا حيث كان الموت مصيرهم .

« يتبع »

أطلبوا من دار الكتاب العربى
شارع الجيش خلف ٢١ تليفون ٥٠٩٣٨

السياسة الشرعية

فى إصلاح الراعى والرعية

لتقى الدين بن تيمية

أمة الشيشن المجاهدة

هناك فى أواسط بلاد القوقاز يعيش قوم مسلمون لا يزيد تعدادهم على المليون ينحدرون من أصل آرى لهم لغة خاصة وعادات وتقاليد خاصة وهم رغم قلة عددهم عنصر قوقازى قديم عاشوا فى بلادهم منذ آلاف السنين حيث نشأوا وتكونوا ولم يتنقلوا قط بل ظلوا معتصمين فى وطنهم ولذا لم يذكرهم التاريخ كثيراً ومن طبائعهم شدة الاعتداد بالنفس والخشونة المتناهية والمخاطرة وحب المغامرات والفروسية وصفاتهم الجثمانية أشبه ما تكون بالشعوب الجرمانية وموقع بلادهم على وجه التحديد بين بحرى الأسود وقزوين وتتصل من الشمال بالروسيا ومن الجنوب ببلاد جورجيا والداغستان وقبائل الجركس ، وهم يأبون تدخل الغير فى شئون بلادهم ولا يعترفون بقوة العدو فالفرد منهم ما دام حياً يرجو أن يخلص بلاده ، فهم منذ بداية القرن التاسع عشر فى حروب دائمة مع الروس الغازين لم تهدأ لهم قائمة إلى أن دالت دولة القياصرة ولكن ما أن استبدت الشيوعية حتى ثاروا مرة أخرى ولا سيما عند اقتراب الألمان من القوقاز إبان الحرب العالمية الأخيرة فحاصرهم الشيوعيون فى معاقلهم ولكنهم استبسلوا فى الدفاع عن وطنهم وكلما طالبهم العدو بالاستسلام أبوا إلا الحرب . فى كل موقعة ، كانوا يخرجون نساءهم وأطفالهم وشيوخهم بعيداً عن ميدان الحرب ويتحصنون فى مواقعهم ويحصدون الآلاف المؤلفة من الشيوعيين ، ولكن رويداً رويداً كانت تخفت مدافعهم وتشل حركتهم فإذا ما عاينت مواقعهم رأيت أجساداً طاهرة مبعثرة هنا وهناك آثرت الموت فى ميدان الشرف والحرية ، على الحياة تحت سيطرة الأعداء .

وإذا رجعت إلى بقايا أهلهم ومواطنهم من الشيوخ والأطفال والنساء لما وجدتهم باكين نادمين ، ولكن وجدت شيوخهم يتندرون بما فعل ابن فلان وما صنع ابن فلان أو قدم من فنون البطولة .

ولا النساء يذرفن دموعا على موتاهن بل هن بين فتاة تصفق لحبيبها وأرملة تضع أكاليل الغار على رؤوس أولادها وأم تفاخر ببطولة ابنها الشهيد .

وأما الأطفال فيقلدون آباءهم الشهداء فى ألعابهم الصبيانية فمن مغير إلى صارخ إلى آمر وناه بحركات عسكرية .

هذه الأمة الصغيرة التى ماطمعت يوما بحق غيرها ولا أضمرت شراً لأحد ، لم تسلم من طغيان الأعداء الغاصبين فصارت إلى بئس المصير .

فقد استشهد الشباب ولم يكن مصير العجزة والنساء والأطفال ، بأوفر حظا فقد شردوا فى صحارى التركستان والبعض الذى كان لا يزال يجر آلامه ويتربص بأعدائه ليضحى بنفسه فى سبيل الوطن نفاهم الشيوعيون — لعنهم الله — إلى مجاهل سيبريا وزمهريرها .

كانت أمة عزيزة كريمة ولكنها ما سلمت من ضربة الزمن وقدره وربوع الوطن الآن تنكر الغرباء الذين يجولون فيها كاللصوص وتستنكر لغة وعادات وتقاليد لم تألفها فى أمة الشيشن .

مجاهد شنقى

مآثر الملك عبد العزيز

(بقية المنشور على ص ١٠)

المسالم المخلص لربه . . شعب أخرج للناس : « البخارى » و « مسلم » و « الترمذى » و « النسائى » ووجد فيه « الفارابى » و « ابن سينا » وآخرون من الذين خدموا الدين والفكر الإسلامى بإخلاص خلدته لهم الأجيال ، واعترفت به الأمم .

فجلالة الملك عالم بدقائق قضيتهم ، ويعلم أن مساعدتهم والعطف عليهم واجب دينى أولا . وواجب نحو محاربة « الشيوعية » ثانياً . . فهو لذلك يرعاهم وسمو ولى عهده ونائبه العام والأمراء بالعطف ، بالرغم من محاولات دعاة الفتنة ، ورؤوس الضلال ؛ من الذين يشك أنهم دفعوا بأيد شيوعية ، وكم للشيوعية من صنائع وعيون . ولكن جلالته ينظر بنور الله ؛ ويثق أنه ملاذ كل مسلم هارب بدينه مشرد عن وطنه — وذلك فضل من الله — أقل مايشكر الله به عليه ، أن يقابل كل مسلم مشرد منكوب بالترحيب حفظ الله جلالته للإسلام والعروبة .

إلى هيئـــــة الأمم

يسر « صوت التركستان » أن تنشر نص الشكوى التى أرسلتها جماعة الكفاح لتحرير الشعوب الإسلامية إلى سكرتير عام هيئة الأمم المتحدة والرد الذى تلقته الجماعة

سعادة السكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة :

هذه قضية تقدمها إليكم جماعة الكفاح لتحرير الشعوب الإسلامية بالقاهرة — لتتفضلوا بإدراجها فى جدول أعمال الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة فى أقرب فرصة .

والقضية كما ترون مبينة فى التقرير الملخص المقدم إليكم ، وقد قامت الجماعة بتلخيصه من تقارير مطولة مدعمة بالأسانيد تقدم بها ممثلو شعوب التركستان والقرم والبوسنة والهرسك ؛ الواقعة تحت نير النظام الشيوعى .

والجماعة تستند إلى ميثاق هيئة الأمم المتحدة فى تقديم دعوى هذه الشعوب ؛ ذلك الميثاق الذى يقول : « إن جميع الناس خلقوا متساوين وإن الخالق قد شملهم بحقوق معينة لا تنتزع ، ومن هذه الحقوق الحياة والحرية والسعى لبلوغ السعادة » . بل لقـــد نص صراحة على أن : « السلام العالمى لا يستطاع تدعيمه مادام الناس غير مستمتعين بحقوقهم الأساسية دون تمييز للجنس أو الدين » .

ولما كانت هذه الحقائق من بديهيات حقوق الإنسان ، فإن المتحمسين لتلك الحقوق لم يقف أثرهم عند النص الصريح عليها فى أكثر من موضع من مواضع ميثاق الأمم المتحدة . بل تجاوزوه إلى إصدار : « إعلان عالمى لحقوق الإنسان » عام ١٩٤٨ تعهدت فيه الدول الأعضاء بالتعاون مع الأمم المتحدة على ضمان اضطراد مراعاة حقوق الإنسان والحريات الأساسية واحترامها .

ولما كان تناسى حقوق الإنسان وازدراؤها بالنســـبة للشعوب المتقدمة بعريضة الدعوى قد أفضى إلى أعمال همجية ، آذت الضمير الإنسانى وبخاصة بين المسلمين منهم ، ولما كانت هذه الأعمال الوحشية تتنافى مع الإعلان العالمى لحقوق الإنسان وبخاصة المواد ٢ و ٣ و ٥ و ٧ و ٩ و ١٠ و ١٢ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢٢ و ٢٣ .

وإذا كانت الهيئة بصدد إقرار مشروع لتحريم الاعتداءات على الفئات العنصرية البشرية فما أحراها بالنظر فى هذه الدعوى وفاء منكم بالإدراك التام لحقوق الإنسان .

وفى انتظار عرض هذه القضية العادلة على الجمعية العامة نرجو قبول احترامنا .

الشكوى

نتشرف برفع هـذه الشكوى إلى هيئتكم الموقرة باسم الشعوب الإسلامية التى ترسف فى أغلال الذل والعبودية ، فى ظل النظـام الشيوعى الذى امتدت رقعة سلطانه حتى شملت البلاد الممتدة من شبه جزيرة البلقان إلى المحيط الهادى ، وتقيم على هذه الرقعة أكثر من مائة مليون من المسلمين ، فى أحوال وظروف تفوق فى فظاعتها وقسوتها أظلم عصور التاريخ الغابرة حتى ان الأجيال المقبلة ستستحى وتخجل من مدنيتنا الحديثة المعاصرة ، ومن نظمنا السياسية والخلقية والفلسفية جميعاً عندما تذكر هذه الظروف القاسية التى يعيش فيها مائة مليون من بنى الإنسان ؛ دون أن تتحرك الهيئات العالمية التى أسست لحماية الكرامة الإنسانية ، ولضمان أبسط الحريات التى نؤمن وتؤمنون جميعاً بوجوب توفرها للناس أجمعين ، من غير نظر إلى دينهم وجنسهم أو لونهم ولغتهم ، فإن هنـاك قاسماً مشتركا بين بنى البشر جميعاً وهو الإنسانية .

إننا نجار بالشكوى لدى هيئتكم الموقرة ضد نظام الحكم المفروض

بقوة السلاح على هؤلاء الناس ، وهو نوع من الحكم يسعى إلى هدم كل ما بنته يد الإنسان منذ آلاف السنين ، ويحاول أن يدوس بأقدامه كل ما قدمته الإنسانية منذ القدم ، ليخلق عالماً جديداً خالياً من الاعتقاد بالله ، لاعبادة فيه إلا للقوة الغاشمة والمادة الفانية . وخليق بنا فى هذا المقام أن نذكر أن التجارب والحوادث الواقعة أثبتت بما لايدع مجالا للشك أن لا فرق بتاتاً بين الشيوعية القومية ، وبين الشيوعية العالمية ، وأن الدول التى تقرن بين هذين النوعين من الحكم إنما تزعزع إيمان الأحرار فى كل مكان وتخلق بلبلة عامة فى الأفكار لأنها بإظهار سخطها على الشيوعية العالمية ومساعدتها غير المشروطة للشيوعية القومية تظهر للعالم بأسره أنها لا تناوئ الشيوعية كمبدأ هدام ، وإنما تعارضها كخصم سياسى ينافسها فى السيادة العالمية .

إن أكثر من مائة مليون من المسلمين مهدد كيانهم فى بلاد كانت يوماً ما مركزاً للحضارة الإسلامية بل الحضارة العالمية جمعاء . وسنوجز هنا الطرق التى دأبت الشيوعية على سلوكها فى سبيل اضطهاد المسلمين ، ومحو معالم دينهم ومدنيتهم ، مدعمين كل طريقة منها بالأمثلة الحية من الوقائع والحوادث الثابتة :

١ — الإبادة الجماعية أو نفى جزء من الشعب أو الشعب كله من وطن آبائه وأجداده إلى سيبيريا ، أو إلى مناطق أخرى حيث يفقدون الصلة بوطنهم الأصلى ، ويضيعون بمرور الزمن . ونستدل على ذلك بالوقائع الآتية :

(ا) قتل الشيوعيون فى التركستان وحدها سنة ١٩٣٤ مائة ألف مسلم من أعضاء الحكومة المحلية والعلماء والمثقفين والتجار والمزارعين ، وفيما بين سنة ١٩٣٧/٣٩ ألقت روسيا القبض على ٥٠٠ ألف مسلم الذين استخدمتهم فى الوظائف الحكومية ثم أعدمت فريقاً وأرسلت فريقاً آخر إلى مجاهل سيبيريا . وقتلوا سنة ١٩٥٠ ٧ آلاف مسلم . ونفوا من التركستان سنة ١٩٣٤ — ثلاثمائة ألف مسلم . وقد هرب من التركستان منذ سنة ١٩١٩ حتى اليوم مليونان ونصف مليون من المسلمين وفى سنة ١٩٤٩ هرب ألفان من التركستان الشرقية ولاقى حتفهم من هذا الفريق ١٢٠٠ فى الطريق إلى الهند . وفى سنة ١٩٥٠ هرب من التركستان ٢٠,٠٠٠ من المسلمين التجئوا إلى البلاد الإسلامية فى الشرق الأدنى . ومن سنة ١٩٣٢ — ١٩٣٤ مات ثلاثة ملايين تركستانى جوعا نتيجة استيلاء الروس على محاصيل بلادهم وتقديمها إلى الصينيين الذين أدخلوهم إلى تركستان ، ونتيجة لقانون مزج الشعوب فى الاتحاد السفيوتى نفت روسيا ٤٠٠,٠٠٠ مسلم تركستانى إلى أوكرانيا وأواسط روسيا فاندمجوا فى تلك الشعوب وفقدوا وطنهم الأصلى . وفى سنة ١٩٥١ ألقى القبض على ١٣٥٦٥ مسلم فى التركستان وأودعوا المعتقلات .

(ب) أبادوا فى القرم سنة ١٩٢١ مائة ألف مسلم بالجوع وأرغموا خمسين ألف على الهجرة فى عهد بلاكون الشيوعى الهنغارى الذى نصبوه رئيساً للجمهورية القرمية الإسلامية وفى سنة ١٩٤٦ نفوا شعبين إسلاميين كاملين وهما شعبا جمهوريتى القرم وتشيشن إلى مجاهل سيبريا وأحلوا محلهم الروس .

(ح) أبادوا فى يوغوسلافيا مباشرة بعد الحرب العالمية الثانية ٢٤ ألف مسلم (١٥ ألف فى مقاطعة طوزلا ، ٣ آلاف فى مدينة سرايفو ٦ آلاف مسلم من ماكيدونيا وكوسوفا — أتوا بهم إلى مدينة دوبرونيك ثم أبادوهم) .

٢ — هدم المساجد أو تحويلها إلى دور اللهو أو استخدامها فى غايات أخرى وإقفال المدارس الدينية :

(ا) قد بلغ مجموع المساجد التى هدمت أو حولت إلى غايات أخرى فى التركستان وحدها ٦٦٨٢ جامعاً ومسجداً ؟ منها أعظم المساجد الأثرية مثل « منارة مسجد كالان فى مدينة بخارى » و « كنه جامع » فى مدينة قوقان و « جامع ابن كتيبه » وجامع « الأمير فضل بن يحيى » وجامع « خوجة أحرار » فى مدينة طشقند . ومجموع عدد المدارس والكتاتيب التى أقفلوها فى التركستان يبلغ ٧٠٥٢ مدرسة ، منها « ديوان بيكى مدرسة » فى مدينة بخارى و « بكلربك » مدرسة و « براق خان »

مدرسة فى مدينة طشقند وغيرها من المدارس التاريخية التى كانت يوما ما مناهل العلم والعرفان .

(ب) وفى القرم طمسوا جميع معالم الإسلام بمافيها الجوامع الأثرية فى مدينة باغجه سراى ، عاصمة القرم الجميلة ، مثل « جامع خان » و « جامع طوزبازار » وجامع « أصماقوير » وغيرها جميعاً .

(ح) وهدموا فى مدينة زاغراب فى يوغوسلافيا جامعاً عظيما شيد رمزاً لوحدة عنصرى الشعب الكرواتى المسلمين والكاثوليك . وأغلقوا فى مدينة سراييفو الأكاديمية الإسلامية العليا للشريعة الإسلامية وجميع المدارس الدينية باستثناء واحدة فقط أبقوا عليها للدعاية .

٣ — قتل رجال الدين أو نفيهم أو الحكم عليهم بالأشغال الشاقة أو منعهم من الحقوق السياسية بل والحقوق الانسانية وإيجاد أية عقبة أخرى تحول بينهم وبين مزاولتهم لمهنهم .

(ا) لقد قامت روسيا بعدة حملات على رجال الدين المسلمين فى التركستان وغيرها من المناطق الإسلامية الشاسعة المندمجة فى امبراطوريتها الحمراء وقتلت كثيراً منهم ومن ضمنهم فضيلة الشيخ برهان البخارى قاضى قضاة بخارى وفضيلة الشيخ خان مراد خان مفتى بخارى والشيخ الجليل عبد المطلب داملا والشيخ متولى والشيخ عبد الأحد داد خان والشيخ الحاج مولا يعقوب والشيخ مولا عبد الكريم وغيرهم كثيرون .

(ب) وكذلك عملوا فى القرم حيث أضافوا إلى وحشيتهم مع رجال الدين حرق المصاحف الكريمة فى الميادين العامة .

(ح) وفى يوغسلافيا قتلوا مفتى كرواتيا فضيلة الشيخ عصمت مفتيتش والعالم الفاضل الشيخ مصطفى بوصولا جيتش وحكموا بالأشغال الشاقة مدداً مختلفة على ١٢ عالماً دينياً بعد محاكمة صورية فى مدينة سراييفو ، منهم فضيلة الشيخ قاسم دوراجا ، شيخ علماء البوسنه والهرسك ، وفضيلة الشيخ عبد الله درويشيوفتش وكلاهما من علماء الأزهر الشريف ومنهم أيضاً فضيلة الشيخ درويش كوركوت ، مفتى مقاطعة طراونيك . وكان ذلك سنة ١٩٤٧ — وفى سنة ١٩٤٨ حكموا فى ماكيدونيا على فريق كبير من علماء الإسلام على رأسهم فضيلة الشيخ شعيب عزيز من علماء الأزهر الشريف .

٤ — قتل الزعماء السياسيين أو نفيهم .

(ا) من أمثال ذلك أن الشيوعيين قتلوا فى التركستان الشرقية سنة ١٩٣٤ الحاج جوجه نياز ، رئيس الجمهورية ، ومولانا ثابت رئيس مجلس الوزراء ، وشريف خان قائد مقاطعة آلتاى ، وعثمان أوراز ، قائد مقاطعة كاشغر ، ويونس بك ، وزير الدولة ، والحاج أبو الحسن وزير التجارة ، وطاهر بك رئيس مجلس النواب ، وعبدالله داملا وزير الأشغال ، وغيرهم كثيرون لا يسع هذا المقام لذكر أسمائهم وكلما أحس الشيوعيون ببوادر أية حركة قومية أو إسلامية بين التركستانيين قاموا « بحملة التصفية » وهى حملة يراد بها القضاء على كل من تحدثه نفسه بما قد يخالف تعاليم آلهة الشيوعيين .. « ماركس » و « لنين » و « ستالين » .

(ب) وفى القرم قتلوا سنة ١٩٢٨ ولى ابراهيم ، رئيس الجمهورية مع جميع وزرائه . وفى سنة ١٩٣٠ قتلوا محمد قوباى رئيس جمهورية القرم مع هيئة وزرائه جميعاً . وفى سنة ١٩٣٧ استدعوا إلى موسكو الياس طرحان رئيس جمهورية القرم ، أثناء محاكمة المارشال تحاتشنفسكى وأعدموه رمياً بالرصاص مع أعضاء حكومته .

(ح) وفى يوغوسلافيا حكمت محكمة « اسكوب » فى ماكيدونيا سنة ١٩٤٧ على سبعة عشر زعيما ألبانياً من الألبانيين المقيمين فى يوغوسلافيا وفى نفس السنة حكمت محكمة « بريشتينا » على ٢٧ من الاعيان الالبانيين ثلاثة منهم بالاعدام والباقى بالاشغال الشاقة . وفى سنة ١٩٤٩ ، أى بعد انفصال يوغوسلافيا من دول الكومنيفورم حكمت محكمة سراييفو على ١٣ زعيما من المنتمين إلى جمعية « الشبان المسلمين » المنحلة أربعة منهم بالإعدام والباقى بالأشغال الشاقة .

٥ — منع المسلمين من التمتع بالنظم الإسلامية فى دائرة الأحوال الشخصية . لقد ألغيت المحاكم الشرعية فى جميع أنحاء الاتحاد السوفييتى وفى يوغسلافيا نشرت جريدة

Novo Doba الصادرة فى سرايبفو بتاريخ ٢٢ مارس سنة ١٩٤٦ قانونا بالغاء المحاكم الشرعية فى جميع أنحاء يوغوسلافيا ومعنى ذلك خروج الأسر الإسلامية من دائرة توجيه الشريعة الإسلامية إلى دائرة القوانين الشيوعية التى تنادى بالإباحية التامة وبانحلال الروابط الطبيعية بين أعضاء أسرة واحدة .

هذا إلى جانب نهب البلاد الإسلامية ونقل ثروتها إلى مقاطعات أخرى وتمزيق أوصال بلد اسلامى واحد وحل قوميات مستقلة على أساس لهجات لغة واحدة بقصد تشتيت المسلمين من نفس الجنس واللغة وخلق منازعات مصطنعة بينهم ، كما قسموا تركستان إلى ستة جمهوريات على هذا الأساس الواهى ثم نذكر أن الشيوعيين يقومون بشتى أنواع الدعاية اللادينية من غير أن يسمحوا بالدعاية الدينية ، من أمثال ذلك قيام الشبيبة الشيوعية وجماعة الملحدين الرواد بمظاهرات لادينية صاخبة فى مواسم الأعياد الإسلامية ويهينون كل ما يقدمه المسلمون .

بناء على كل ماسبق نتشرف برفع هذه الشكوى إلى هيئتكم الموقرة رجاء بحثها واتخاذ قرار فيها يرد لمائة مليون مسلم حقوقهم الطبيعية والإنسانية ويرفع عنهم هذه المظالم البشعة ليتمكنوا من الاشتراك مع غيرهم من بنى الإنسان فى بناء عالم أفضل يسوده العدل والحرية والمساواة ويكون أساسه تمتع كل شعب بحق تقرير مصيره .

هذا وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

الموقعون

عن مصر : الشيخ محمد عبد اللطيف دراز وكيل الأزهر .

عن السودان : السيد مهدى الخليفة التعايشى — رئيس نادى الاتحاد السودانى المصرى .

عن سوريا : دولة حقى بك العظم رئيس وزراء سوريا السابق .

عن لبنان : جميل بك الرافعى من رجال الثورة العربية — صحفى .

عن فلسطين : الشيخ صبرى عابدين — سكرتير الهيئة العربية العليا .

عن إيران : السيد مرزا رفيع مشكى — رئيس الجالية الإيرانية فى مصر .

عن التركستان : السيد مبشر الطرازى — من كبار علماء التركستان ، ابراهيم واصل التركستانى — صحفى .

عن الصين : الجنرال محمد حسين مابوفان .

عن أندونيسيا : السيد أحمد هاشم — رئيس الجالية الأندونيسية فى مصر .

عن الملايو : السيد عبد الله ابن يحيى العلوى — رئيس الحزب الإسلامى بملايو .

عن شرق الأردن : الكولونيل عبد الله التل .

عن يوغوسلافيا : كامل يوسف عوديتش — صحفى .

عن القرم : السيد يوسف ولى شاه — مدرس .

عن بولونيا : الدكتور يعقوب شينفيفيتش — مفتى بولونيا السابق

الرد الذى تلقته جماعة الكفاح

سيدى العزيز .

طلب منى مدير لجنة حقوق الإنسان ان أفيدكم باستلام خطابكم وأنه سيعامل بمقتضى قرار ٧٥ بند ٥ من المجلس الاقتصادى والاجتماعى كما هو معدل والمرفق منه صورة للعلم وطبقاً للفقرة الثانية من القرار فسيوزع ملخص لخطابكم هذا على أعضاء جمعية حقوق الإنسان فى اجتماعها المقبل بدون الإشارة إلى شخصيتكم . كما أنه وطبقاً للفقرة الخامسة ستوزع صورة من خطابكم أيضاً على حكومة اتحاد الجمهورية السوفيتية الاشتراكية وحكومة يوجوسلافيا وبدون الإشارة إلى شخصيتكم أيضاً .

٣ ديسمبر ١٩٥٢ المخلص

إمضاء

مدير لجنة حقوق الإنسان

***

وعلى أثر استلام هذا الرد من لجنة « حقوق الإنسان » اجتمعت جماعة الكفاح وألفت لجنة مكونة من الأساتذة :

« سعيد رمضان » مدير مجلة « المسلمون » ، و « حسن صبحى » مدير « وكالة الأنباء الإسلامية » و « صلاح الدين فاضل » سفير « مصر » فى ليبيا سابقا و « عمر الأميرى » سفير سوريا فى

الباكستان سابقاً ، و « كامل يوسف » سكرتير « وكالة الأنباء الإسلامية » و « إبراهيم واصل » مدير مجلة « صوت التركستان » .

وقررت اللجنة ما يأتى :

أولا) يقوم وفد من جماعة الكفاح لتحرير الشعوب الإسلامية بزيارة وزارة الخارجية المصرية وتقديم صورة هذه الشكوى إليها برجاء الاهتمام بها والاتصال بممثلى مصر بالأمم المتحدة لاحتضان الشكوى وإثارتها فى لجنة حقوق الإنسان .

(ثانياً) يقوم نفس هذا الوفد بزيارة ممثلى الدول العربية والإسلامية لإتخاذ نفس الخطوات .

(ثالثاً) يقوم وفد بزيارة مختلف الهيئات التمثيلية الأجنبية فى مصر وتسليمها نسخة من هذه الشكوى بالانجليزية برجاء إرسالها إلى حكوماتها وتعضيد موقف الدول الإسلامية منها فى الأمم المتحدة

(رابعاً) يطلب من الدول العربية أن تسعى لكى توزع هذه الشكوى كمستند فى الأمم المتحدة بعد ترجمتها إلى مختلف اللغات بمعرفة سكرتارية الأمم المتحدة .

(خامساً) تكلف وكالة الأنباء للعالم الإسلامى بنشر أخبار هذه الحوادث النكراء التى ترتكب ضد المسلمين كلما استطاعت إلى ذلك سبيلا

(سادساً) وبنـــاء على هذه المعلومات التى ستنشر فى جميع أنحاء العالم الإسلامى تنظم دعايات قوية فى المساجد للإشارة إلى هذه الحوادث النكراء فى خطب الجمعة .

(سابعاً) السعى لإرسال وفد إلى البلاد الإسلامية فى الدول الشيوعية

(ثامناً) يطلب من الوفود التى ستزور وزارة الخارجية وممثلى الدول الإسلامية أن ترجوها النظر فى إمكان طلب إيفاد بعثة من الأمم المتحدة لزيارة هذه المناطق .

(تاسعاً) عند تنظيم هذه الحملة وبعد إثارتها فى نشرة أخبار العالم الإسلامى وفى المساجد تعد عرائض الاحتجاج يوقع عليها من مختلف الهيئات الإسلامية وتقدم هذه العرائض إلى مختلف الدول فى مصر وعلى الأخص الدول الشيوعية .

(عاشراً) تقوم نشرة وكالة أنباء العالم الإسلامى بنشر جميع الخطوات التى تتخذ فى هذا الشأن على أن تقوم بنصح مختلف الدول الإسلامية بأن تحذو حذو مصر فى احتجاجاتها المختلفة .

(إحدى عشر) السعى لدى الإذاعة المصرية لإذاعة الأخبار التى تنشرها وكالة أنباء العالم الإسلامى فى هذه الناحية والسعى إلى دور الإذاعة فى مختلف الدول الإسلامية وفى أمريكا لإتخاذ نفس هذه الخطوات فى إذاعتها .

وتمت الجلسة على ذلك ووافق عليها الحاضرون .

* * *

وفى ١٤ يناير سنة ١٩٥٣ عرض هذا القرار على الجمعية العمومية لجماعة الكاح لتحرير الشعوب الإسلامية فوافق الحاضرون على تقرير اللجنة بالاجماع .

قضية القرم

إذا كانت قضية فلسطين المعذبة هى اليوم قضية العرب من وجهة فإنها قضية الإسلام من وجهة أخرى. وإنى أعرف أنه كم من تركى مسلم لم يتمالك نفسه عطفاً عليها وانهمرت على وجنتيه دموع تعبر عن جميع معانى آلامه وشقاء نفسه من أجل فلسطين. ومن حسن الحظ أن لهذه القضية أنصاراً يمكنهم حلها إذا ما اتحدت مراميهم، فلها ممثلوها فى المحافل الدولية يدافعون عنها، كما أن لها ألسنة تنطق باسمها وتحمل لواءها المشتعل وتنير المسالك أمام الرأى العام لدرء الأخطار.

* * *

وهناك قضايا إسلامية أخرى أمكن لبعضها الدخول فى الصراع المادى والعلنى مع أعدائها، مثل المغاربة اليوم، ومعناها أنها فى طريق الحل، ولا يمكن لبعضها التحرك قطعاً ولا يمكنها حتى الكلام فى هذا الموضوع إذ أنها ترى فى تحرك الشعب إعداماً لدولة بحالها بمعنى الكلمة وهى الحالة التى تسير عليها موسكو الشيوعية. ولا تريد روسيا أن يعرف العالم عن داخليتها شيئاً إلا ما تقدمه إليه الدعاية الخارجية السوفيتية مغربلا مراقباً

والثورة الفكرية التى تجتاز الشرق الآن وتمخضت عن أساليب الاستعمار الغربى كرد فعل لها فيه وقفت فى مفترق الطرق لتعلن حيرتها بين الحقائق التى يدعيها خصوم روسيا وبين التى تأتيها عن طريق وزارة الخارجية السوفيتية. وإنى أرى أنه من واجب الثورة الفكرية فى الشرق الإسلامى أن تفهم أن المعسكرين الشرقى والغربى يتناحران فيما بينهم لتقسيم الغنيمة ألا وهى بالنسبة إلى العالم البلاد الضعيفة وبالنسبة إلينا الإسلام. الإسلام كتلة لا هى شرقية ولا هى غربية. إذا كانت هناك بلاد قد أنهكها الاستعمار الغربى فهناك بلاد

للأستاذ

يوسف أور الكبراى

ممثل اللجنة العليا للدفاع عن القرم

أعدمها الاستعمار الشرقى الروسى وبدأت تتمثل فيها تلك العواقب التى انتهت إليها الأندلس الإسلامية فى الغرب.

* * *

سأكتب بمشيئة الله وبالاستمرار عن الكوارث الواقعة قديماً وحديثاً فى نطاق الاستعمار الروسى، فى «صوت التركستان»، وهى مجلة عربية أولى فى نوعها استطاع إصدارها فى الشرق الأوسط زميلنا الأستاذ إبراهيم واصل، بفضل إرشاد زعمائه، بعد عناء جزاه الله عنا خير الجزاء.

تحررت القرم وللمرة الأخيرة سنة ١٩٤١ من الاستعمار الروسى الشيوعى، وكانت قد استقلت من قبلها عام ١٩١٧ على يد زعيمها الحالى السيد جعفر بن أحمد وزملائه فتشكلت جمعيتها التشريعية «قورولتاى» واجتمعت يوم ٢٦ نوفمبر ١٩١٧ اجتماعاً رسمياً فى عاصمتها «باغجه سراى» لوضع دستورها، فوضعته ثم عرضته على الأمة للاستفتاء، وأنها قد وافقت عليه يوم ٢٦ ديسمبر سنة ١٩١٧، ومن ثمة أعيد تأليف الحكومة الثورية، وعهدت الرياسة للزعيم نعمان تشلبى جهان المفتى الأكبر وبذلك طربت القلوب لعودة الحقوق المسلوبة إلى أصحابها وانطلقت الحناجر تكبر وتهلل وتشق بصوتها عنان السماء، كما بدأت الدول الأجنبية مثل بولونيا وغيرها تعترف تباعاً بجمهورية القرم الفتية وتبادلها الوزراء المفوضين مثل ما كانت عليها الحالة فى عهد الخانات من ١٣٤ سنة

إمتداد القرم

أنزل الجنرال بوتمكين علم القرم بالحديد والنار قبل ١٣٤ من تاريخ الجمهورية الفتية بعد أن نجحت خطة إمبراطورية كاترين فى الاستيلاء على القرم. وبذلك اضطرت قوتها أن تنكمش فى الجزيرة بعد أن انسلخت منها كلياً مقاطعات «بوجاق» و«القوبان» و«أديسان»، و«جامبويلق»، و«أديشكول»، وكلها كانت من أجزاء خانية القرم التى وصل تعدادها فى القرن السادس عشر خمسة ملايين نسمة. ابتلعتها

روسيا مقاطعة بعد الأخرى وكانت تلح فى القضاء على الدولة القرمية لأنها كانت ترس الإسلام فى وجه الروس كما أنها كانت قوة وحيدة تؤدب قياصرة موسكو عند تخطيهم نطاق حدودهم برناج بطرس الأكبر

كانت لهذا القيصر خطة سرية ترمى إلى أن تحيط البحار بلاده من جميع جوانبها وكان يعتبر خانية القرم مفتاح الشرق ، لذلك ظلت فكرة الاستيلاء على القرم أمنية الروس الكبرى وعالقة بأذهانهم حتى يخصوا أنفسهم بهذه الميزة لتنطلق القوات الروسية خلالها إلى البلاد الشرقية ولذلك نرى أيضاً أن موسكو أصرت فى عنادعلى الاستيلاء على القرم ولاسيما بعد معركة پروت الشهيرة ، فى عام ١٧١١ ، التى لولا خيانة بالتاجى محمد باشا القائد العثمانى لبقيت خانيه القرم وبلاد القوقاز ، والتركستان مستقلة ولرد استقلال خانيتى القازان وآسترخان إلى أهلهما . وثبت أن الروس لم يتقدموا نحو الشرق خطوة إلا بعد قضائهم على خانية القرم . وقد بدأت حملاتهم المسلحة بتجريد جيوش جرارة عليها بغية إحتلالها وانطلقت هذه الجيوش عام ١٧٣٦ كالطوفان يقودها الأمير الروسى ميونيخ لتغرق خانية القرم فى بحر من الدماء ، ثم أعاد الكرة من بعده عام ١٧٣٨ الفيلد ماريشال لاسى ومن بعده عام ١٧٧١ القائد دولغوروكى ففشلوا جميعاً فشلا ذريعاً أمام تصدى الجيوش القرمية لهم وأخيراً عندما نجحت روسيا فى إحداث فتنة داخلية بين البيت المالك والشعب أغار الجنرال بوتمكين عام ١٧٨٣ ودمر القرم تدميراً وذبح على نهر قاراصوبازار ، وحده ثلاثين ألفاً من الذين استعدوا للهجرة إلى تركيا كما نفى من بعدهم ثلاثمائة ألف شخص إلى سيبريا حتى بكى لمظالمه علماء الروس أنفسهم ، مثل ماركوف وغيره ، وسخر من أعماله الشنيعة الأجانب ، على سبيل المثال ، أحد المؤرخين الفرنسيين الذى قال تحت مادة القرم فى كتاب لاروس: إن الإنسانية تسأل بوتمكين حساب جرائمه الشنيعة التى اقترفها فى القرم فى سبيل إخضـــاع ذلك الشعب الإسلامى المظلوم لحكمه القاهر وليه لنير إمبراطورته » .

الطغيان القيصرى فى القرم

نعم ، تكلم أولئك العلماء الأجانب عن القرم ودافعوا عنها للحق والإنسانية . فإن القرم قطر تركى قديم لم تطأها أقدام الروس إلا فى سنة ١٧٨٣ ، وعاشت تركية قبل إسلامها وإسلامية بعد ١٢٦٠ الميلادى عيشة هانئة سعيدة لم تخالف الحق إلا من يوم أن ضاع استقلالها وتولى أمرها الروس . وعاشت بعد ذلك معذبة فى نفسها ، وجسمها ، ودينها . إذ ألوف من علمائها قتلوا وشردوا وألوف من مساجدها أقفلت أو هدمت أو حولت إلى الكنائس . وقد كان عام ١٨٠٥ عدد المساجد الكبرى ١٥٥٦ مسجداً لم يبق منها فى مستهل سنة ١٩١٤ سوى ٧٢٩ مسجداً . وأما الحج إلى بيت الله الحرام فمنع منعاً باتاً بطريقة خاصة وبقوانين شاذة تنزل العقوبة الصارمة على كل من تسول له نفسه الحج إلى مكة المكرمة . وأمر ماريشال روسى فى القرم عام ١٧٩٠ « بأن الأتراك — والمقصود بها الأناضوليون المقيمون فى القرم — هم الذين يحتفظون بملكية أملاكهم فقط » . وأما أراضى الأوقاف التى كانت تزيد على ثلاثمائة ألف هكتار فقد صودرت مصادرة لتقديمها جائزة لرجال بطرسبورغ لقاء أعمال العنف التى قاموا بها فى القرم . ألوف من الملاك كانوا يطردون من أراضيهم ودورهم على أثر عقود وقعت بأسمائهم وهم يجهلونها بالمرة مما أثار دهشة كتاب الغرب ، وانتبه القياصرة لرد الفعـــل الذى أحدثه هؤلاء فتكونت ، ذراً للرماد ، بأمر القيصر لجان التحقيق المعروفة فى تاريخ القرم . وأما من ناحية التعليم فمنع الناس أن يتحصلوا العلوم بلغتهم القومية فأقفلت المدارس بأمر الحكومة الروسية أو خفضت

مهاد القرم

قاوم القرميون العزل من السلاح هذه المظالم الفادحة بأموالهم وأرواحهم وبمنظماتهم العلنية والسرية وثاروا حيناً بعد الحين فى وجه المستعمر الروسى ولكنهم فشلوا فعذبوا وقتلوا بطريقة منكرة كما هو ثابت من الوثائق القيصرية السرية التى نشرها أحمد أوزنباشلى المؤرخ القرمى فى العهد الشيوعى . وقد كان قيام أهل القرم بالهجرة فى طوائف كبيرة إلى تركيا ، ووصل تعدادهم فيها

اليوم إلى مليونين أو ما يزيد عليه ، فى ١٧٩٠ ، ١٨١٣ ، ١٨٥٤ ، ١٨٦٠ ، ١٨٦٣ ، ١٨٧٨ ، ١٩٠٥ ، ١٩٠٦ احتجاجاً صارخاً على المظالم القيصرية التى تقشعر لها الأبدان .

ثورة اكتوبر ١٩١٧ والقرم

إن فكرة توسيع رقعة روسيا ما أمكن توسيعها وبسط السلطان المسيحى على المذاهب الأخرى فيها كانا حلمين لعبا برؤوس القياصرة الذين لم يتورعوا فى سبيل تحقيقها عن القيام باقسى أنواع الظلم والاضطهاد وكان دستورهم فى ذلك « أن الغاية تبرر الوسيلة » هذه المظالم الأليمة مضافاً إليها فوضى الحكم فى الإقطاعيات الروسية كان السبب المباشر فى اندلاع ثورة اكتوبر التى اشتركت فيها القرم فأعلنت استقلالها فى وقت كان الشك فى نجاح الثورة يدب فى قلوب الروس الثائرين ، وإليكم نص البيان الصادر يوم ١٥ ديسمبر ١٩١٧ والذى وقع عليه لنين وستالين اللذين ناشدا فيه مساعدة المسلمين كما يعترفان بالظلم القيصرى الواقع عليهم مع تأييدهم المطلق لاستقلالهم وحرياتهم :

« أيها المسلمون ! أديانكم ، وعاداتكم ومعاهدكم العلمية والقومية مصونة من كل إعتداء . نظموا حياتكم القومية تنظيما يستند إلى أسس الحرية والاستقلال وهذا من حقكم الشرعى واعتقدوا فى أن البلاشفة يدافعون عنكم وعن حقوق الشعوب التى تعيش فى كل روسيا . اعملوا للإنقلاب ، وحبذوا الثورة وساعدوا حكومة البلاشفة . أيها الرفاق ! إننا برفع علمنا هذا إنما نعلن للشعوب المستعبدة فى روسيا شعار الحرية والاستقلال . أيها المسلمون نحن نلتظر منكم معاونتكم المادية والأدبية »

جفاء بين الجمهورية القرمية وموسكو الحمراء

نجاح الشيوعيين فى بتروغراد - لنينغراد - ركز القوة فى يد لنين وأعوانه الذين حسدوا على سعادة دول قامت على أنقاض روسيا القيصرية مستعيدة استقلالها المسلوب وتنكروا لمبادىء حقوق الإنسان ، فهاجمت قواتهم الحمراء القرم عن طريق آقيار « سباسطوبول » بستين ألف جندى شيوعى وتصدت لها القرم وتحولت أثناءها البلاد إلى جمرة من النار واحتمى الجنود بالجبال وأسر رئيس الجمهورية الذى رفض مغادرة مكتبه فى قصر الدولة بالعاصمة وقتله البلاشفة بعد نقله إلى مدينة يالتا ليلة ٢٣ فبراير ١٩١٨ بسلاح البندقية طعناً من الخلف وبفقأ عينيه وجدع أنفه وقطع أذنيه ثم ألقوا بجثته الطاهرة فى البحر رابطها بحجر كبير كيلا تطفو على الماء ، وتعمدوا فى ألا يكون للمفتى الأكبر ، وهو نفسه رئيس الجمهورية قبر على أرض القرم يستلهم من زيارته القرميون روح الانتقام والثأر له من أعداء الوطن والإنسانية

ثورة القرم على الشيوعيين وطردهم من البلاد

نشطت كتائب الفدائيين المحتمين بجبال القرم عندما بلغهم تقدم القوات الألمانية صوب القرم عام ١٩١٨ ، فقامت كل مدينة وكل قرية تطرد المستعمرين أشد الطرد وهكذا أعيدت حياة الجمهورية ، من جديد وعهدت رياسة حكومتها فى ٢٥ يونيو ١٩١٨ إلى سليمان باشا سوليكفتش قائد الجيش الإسلامى فى الجبهة الرومانية .

« يتبع »

التركستان فى تاريخ الاسلام

(بقية المنشور على ص ٩)

وكان منهم أكبر قواد المعتصم الذين فتحوا عمورية فى بلاد الروم .

هذه نظرة أولى لما كانت عليه هذه البلاد من اتصالها بنا وارتباطها بالسلف الذى تقدم . نعرضها على القارىء لكى يهتم كل فرد منا بإعادة الصلات القديمة والاطلاع على مآثر هؤلاء القوم وأرجو من أهل الرأى والفكر والمشتغلين بشئون آسيا أن يداوموا على البحث واستخلاص الحقائق التى تحيط الآن بهذه البقاع لأنها متوسطة الدنيا .

إننى لا أزال أذكر الرحلة التى قمت بها من طهران إلى مدينة مشهد بالطائرة حيث لقيت الكثير من أهالى هذه البلاد بملابسهم التركمانية وعمائمهم إنهم يمثلون فريقاً هاجر من بلاده ودخل بلاد إيران ثم تعذر عليه أن يعود ثانية إليها أنها فى نظرى الفردوس المفقود .

ولكن أهم ما يدعو إلى الحيرة والأسف هو ما بقى من العمران الضئيل على طرق المواصلات التى كانت قائمة فى القرون الماضية فإن الناظر من الطائرة إلى هذه الأماكن يتعجب أين ذهبت المدن والقرى التى كانت قائمة فهل تسمح الأيام أن تكون لهذه البقعة من الأرض عودة أن تحيا معنا أيامه .

سقوط الدولة القازانية

كان بدء دخول البلاد التركية التترية بيد الروس

ورد إلينا هذا المقال من الكاتب التركي الكبير عياض اسحاق زعيم إيديل أورال المقيم الآن باستانبول ، لنشره في اليوم الخامس عشر من أكتوبر سنة ١٩٥٢ بمناسبة مرور أربعمائة عام على سقوط مدينة قازارة في يد الروس في مثل ذلك اليوم سنة ١٥٥٢ . ولكننا لم نتمكن من نشره في التاريخ المذكور ، وننشره اليوم .

للأستاذ

عياض اسحاق

زعيم إيديل أورال

كان يقصد كلا الطرفين في الحرب الدامية المريرة بين الدولة التترية القازانية وبين أمراء الروس ، الحصول على نتيجة حاسمة ضد خصمه . ولما سقطت دولة القبيلة الذهبية التي كانت بجنوب روسيا ، أسس الترك والتتر دولا في شواطىء نهري «ايدل»[1] و«أورال» وسيبريا والقرم والقوقاس وتركستان ، من الأراضي التي كانت لأجدادهم البلغار[2] والخزر منذ ألف عام . ولكن هذه الدول كانت دويلات ليست في طاقة دولة منها بمفردها مقاومة أمراء الروس المتحدين ، ولم يكن للملوك الذين يحكمون هذه الدول المؤلفة من أبناء أمة واحدة إلا إحساس ضعيف جداً بالوحدة . وقد ضعفت روابط الوحدة التي كانت تربطهم في عهد جنكيزخان . وكان يتحتم الاتحاد على ملوك قازان وسيبريا والقرم وأمراء النوغاى المتاخمين للحدود الروسية المحافظة على دولهم إلا أن دسائس الروس أفسدت العلاقة بينهم ، واتخذت وسائل لتفريق هذه الدول والحيلولة بينها وبين أن تتحد وتكون قوة كافية لصد هجمات الروس . والدولة القازانية التي قامت بعد الدولة البلغارية القديمة القابضة على الطريق التجاري لأوربا الشرقية ، عدت نفسها وارثة لدولة القبيلة الذهبية ، فحصنت قلاع قازان المحافظة على البلاد التركية والتترية المتفرقة ، وعلى رأس الجسر لتلك الطريق التجارية العظيمة الموصلة بين آسيا وأوربا . وظلت مائة وخمسة عشر عاما تدافع عن تلك الطريق أمام الجيوش الروسية الجرارة التي ما فتئت تهاجمها ، وتردها منهزمة بفضل تلك القلاع الحصينة وجنودها البواسل .

وضع أمراء الروس نصب أعينهم القضاء على الدولة القازانية فأعدوا مشروعاً كان من أخطر ما فيه العمل على إزالة هذه الدولة التي تقف سداً بينهم وبين سيبريا الواسعة والغنيمة من جهة ، وتلك الطريق التجارية الخطيرة من جهة أخرى ، والتي تمنعهم من الاستيلاء على الجهات الجنوبية لحوض نهر «ايدل» (ڤولجا) . ولقد كانت الدولة القازانية إسلامية تحكم شعبا مسلما ، أما أمراء الروس فكانوا يحكمون شعباً نصرانيا ، فساعدهم ذلك على صبغ مشروع الإستيلاء على تلك البلاد الغنية بالصبغة الدينية ولقد استغل أمراء الروس المتعصبين من رجال الدين النصراني في تأجيج نار العداوة بينهم وبين المسلمين هؤلاء الأمراء الذين أوهموا أتباعهم باسم رجال الدين بأن قتل المسلمين وهدم مساجدهم ومدارسهم من أحب الأعمال للمسيح ، وأكثر الأعمال ثواباً وتقربا إليه ؛ فهيجوا بهذه الدعايات الفلاحين الروس الجاهلين المتعصبين وحرضوهم على هذه الأفعال لنيل هذا الثواب العظيم . وكان القازانيون يزاولون التجارات الكبيرة مع الدول الآسيوية المجاورة وكانوا يبذلون مجهوداً جبارا للمحافظة على الطريق المائية الكبيرة وهي نهر «ايدل» ، وعلى الطريق الموصل إلى سيبريا ويتحملون في سبيل المحافظة عليهما مشاق كبيرة ، دون أن تكون لهم مطامع في أراضي جيرانهم ، ولا يقصدون سوى المحافظة على تجارتهم ؛ ولم تكن

(١) اسم نهر فولجا بالتركية وورد في المراجع العربية في صورة اتل .

(٢) شعب من الأصل التركي والذي دخل في الإسلام في سنة ٣١٠ هـ في عهد الخليفة المقتدر بالله العباسي .

قازان تمس جاراتها بسوء مالم يمس أحد تلك الطرق التجارية بسوء كما لم يخطر ببالها الاعتداء على المدن الروسية المجاورة ، إلا أنها كانت مضطرة للاحتفاظ بقوة كبيرة من الجيش لتدفع عن نفسها هجمات الروس المتحفزين للهجوم عليها فى كل فرصة . وكانت تشعر أنها لن تستطيع وحدها المحافظة على سلامة البلاد التركية الأورالية كلها تجاه القوات الروسية الكبيرة سنين طويلة ولهذا طلبت العون من أمراء النوغاى وخانات القرم واستراخان وسيبريا وليس هذا فحسب ، بل أرسلت رسلا إلى استانبول لتطلب منها اتخاذ التدابير لمساعدتها فى صد هجمات الروس المتكررة .

وفى خلال ذلك حلت على قازان نكبة مفاجئة ، إذ مات محمد أمين خان ملكها من سلالة « ألوغ محمد » مؤسس هذه الدولة ، وقتل الروس أخاه وولى عهده الأمير عبداللطيف بالسم ، فخلا عرش قازان عمن يشغله فتحير القازانيون فى الأمر . وكانت الملكة نور سلطان والدة محمد أمين وعبد اللطيف قد تزوجت بالقرم بعد موت زوجها الأول ، من منكلى كراى خان ملك القرم وأنجبت منه أولاداً وبنات ، فاستقر رأى أهل الحل والعقد القازانيين على دعوة ابنها « صاحبكراى » من ملك القرم للجلوس على عرش قازان ووافق خان القدم على ذلك فأجلس على العرش وكان للقرم صلات من جهات عديدة بالدولة العثمانية ، وتكاد تكون من حيث السياسة ، دولة ذات استقلال داخلى فى الدولة العثمانية .

ولقد تزوج السلطان سليم الأول من الأميرة « حافظة » ابنة « منكلى كراى » خان القرم ، وأنجبت منه الأمير « سليمان » الذى صار فيما بعد سليمان القانونى .

ولما نصب « صاحبكراى » خاناً لقازان ارتبطت هذه الدولة أيضاً بالدولة العثمانية بمعاهدات للمحافظة على كيانها ، وأقرت ضمناً بسيادة سلاطين آل عثمان وخلافتهم الدينية الإسلامية ولقد كان للملكة « نور سلطان بيكه » ملكة القرم السابقة ، شأن عظيم فى هذا الأمر فقد سافرت هذه الملكة إلى الحجاز لأداء فريضة الحج . وفى أثناء عودتها نزلت ضيفة على قصر السلطان « سليم » والملكة « حافظة » ابنتها ، وظلت فيه عدة شهور أتمت خلالها هذا الأمر .

ودخلت قازان فى حماية الدولة العثمانية ، مما أحدث اطمئناناً عاماً فى نفوس القازانيين الذين ظنوا أن دولتهم ستكون فى مأمن من تعرض الروس لكونها فى حماية دولة قوية ، إلا أن النتيجة لم تكن كما ظنوا ، لأن أمراء الروس ادركوا أن تنصيب أحد أمراء القرم لعرش قازان وارتباط هذه الدولة والقرم بالدولة العثمانية إنما هو إجراء سياسى ضد مصالح الروس ؛ فقاموا هم كذلك بما يناقض ذلك من تحريض أمراء القازان على المطالبة بأحقيتهم بالجلوس على عرش قازان ، وبثوا فى أمراء النوغاى خاصة شعور البغض والحسد فلم تقم الحكومة العثمانية باتخاذ التدابير الضرورية لتنفيذ المعاهدة المعقودة بينها وبين قازان والقرم . وفى خلال ذلك توفى السلطان سليم الأول المعروف باتباع سياسة الوحدة التركية والاسلامية ، وجلس على عرش الدولة العثمانية ابنه السلطان سليمان القانونى الذى لم يقتف أثر أبيه بل اندفع فى تيار الطمع لبلوغ رتبة أعظم أباطرة العالم وأن يجعل دولته أكبر الدول . ولكى ينفذ رغبته هذه شرع فى حروب دامية مع امبراطور النمسا ، كبرى الدول الأوربية فى ذلك العهد ، وقام بعدة حروب كبيرة معه ، فلم يبق له وقت للتفكير فى القرم وقازان .

وفى خلال ذلك توفى فجأة « صفاكراى خان » الذى جلس على عرش « قازان » بعد صاحبكراى خان ، تاركا ولى عهده « أوته مش كراى » طفلا رضيعا ، فخلت قازان من الملك مرة أخرى . وكان لصفاكراى ولد بالقرم من زوجة أخرى يدعى « بوله كراى » .

فأرسل أعيان قازان وفداً إلى استانبول لاستصدار الأمر من السلطان سليمان القانونى بتعيينه ملكا على القرم وفى خلال ذلك ظلت الملكة « سويم بيكا » زوجة صفاكراى خان تدبر قازان بصفتها وصية على ابنها الرضيع « أوته مش كراى » حتى ينصب الخان الجديد واستطاعت صد أحد هجمات الروس .

للمقال بقية

الأميرة العطرة

للأستاذ حافظ عبد الكريم

فى أواسط القرن الثامن عشر انتهزت الحكومة الصينية فرصة الخلافات الداخلية فى التركستان وأرسلت جحافلها لغزو هذه البلاد التى استبسل ابناؤها فى الدفاع عنها وقاوموا الغزاة مقاومة الأبطال رغم تفوقهم الهائل فى العدد والعدة. وكانت أمواج الجيوش الصينية تندفع فى عنف وشدة ثم ترتد خائرة مهيضة أمام صناديد التركستان ولكن هذه الأمواج كانت تتوالى من بحر لا ينضب له معين حتى تغلبت الكثرة على الشجاعة فى آخر الأمر. واحتل الصينيون الجزء الشمالى من التركستان الشرقية فى سنة ١٧٥٧ بقيادة «جى — زاو — خوى» وأعملوا سيوفهم فى أهل هذه البلاد حتى أبادوا مليونا من السكان قبل أن يستأنفوا زحفهم نحو الجنوب. وهنا وقف لهم أبطال التركستان ورووا بدمائهم ودماء أعدائهم كل شبر من الأرض وطئته أقدام الغزاة الذين كانوا يتقدمون على أشلاء قتلاهم فى جموع لا يحصى لها عدد حتى بلغوا مدينة «كوشار» وأطبقوا عليها الحصار ولكن المسلمين انقضوا عليهم انقضاض الصواعق حتى ولو الأدبار مذعورين

وما إن وصلت أنباء هذه الهزيمة إلى القيادة الصينية العامة فى «ايلى» حتى عززت الفاول الصينية المرتدة بامداد وافر لاسترجاع «كوشار» التى سقطت فى أيديهم قبل أن يصل إليها جيش الإنقاذ الذى سار على رأسه «برهان الدين خان» ملك التركستان وشقيقه الأمير «جهان خان» وأمعن الغزاة فى تقتيل الأبرياء حتى أبادوا منهم الألوف فى وحشية منقطعة النظير.

وانسحب الملك «برهان الدين خان» إلى «باركند» لإعداد جيوشه كما ذهب أخوه الأمير «جهان خان» إلى «ختن» لمساعدة أخيه الملك فى الدفاع عن الوطن. وعندما وصل الصينيون فى زحفهم إلى باركند تصدى لهم جيش الملك برهان الدين وردهم مدحورين وحوصر قائدهم حتى انقذته قوة صينية أرسلت لإمداده. وعادت القوات الصينية إلى «أقصو» لتلعق جراحها وتلم شعثها وتنظم صفوفها وتستقبل الإمدادات الهائلة من الرجال والسلاح والعتاد ثم عاودا هجومهم على المسلمين من جهات عدة. وبعد معارك طاحنة اضطر الملك إلى الانسحاب إلى «ختن» حيث كان أخوه الأمير «جهان» ينظم كتائب الدفاع فتبعته الجيوش الصينية ودارت رحى القتال بينها وبين قوات الأمير «جهان» الذين صمدوا على قلة عددهم أمام جيوش الصين الكثيفة، وباعوا أرواحهم بيع السماح فى ميدان الشرف ولكن التفوق العددى الهائل رجح كفة الصينيين، واضطر الملك برهان الدين أن يغادر البلاد مع أخيه الأمير «جهان خان» وبعض أفراد الأسرة المالكة إلى «بدخشان» ولكن بعض الوحدات الصينية لحقت بهم وبعد نضال عنيف قتل فيه جميع أفراد الأسرة المالكة ومرافقوهم من الحاشية والجند أسر الملك وأخوه وسيقا إلى «كاشغر» حيث أعدما بأمر القائد الصينى العام وأرسل رأس الملك فى قفص من حديد إلى «بكين» حيث أمر امبراطور الصين بعرضها على شعبه إعلاناً لانتصاره على المسلمين فى التركستان. أما رأس الأمير «جهان» فقد أستطاع المسلمون انتزاعها من الأعداء.

وتساءل الناس عن مصير الأميرة «نور» زوجة الأمير «جهان خان» التى لم تلق حتفها مع أفراد أسرتها فى الطريق إلى «بدخشان» فقد كانت تلك الأميرة البارعة الحسن زهرة أدمية يضوع منها شذى عطرى ساحر لا يد فيه لمخلوق ويفوح من إرادتها اينما سارت وحينما حلت من غير أن تمس طيباً حتى أطلق عليها الصينيون اسم «شانغ بى» أى الملكة المعطرة. وربما قصدوا الملكة العطرة حيث أنها فى الواقع عطرة وليست معطرة.

وما لبث الناس أن علموا أن

مصير أميرتهم المحبوبة لم يكن خيراً من مصير أهلها وأن امبراطور الصين عند ما علم بأمرها أرسل إلى قائده يأمره بأسرها ويبعث بها إليه محوطة بالتكريم والاحترام فى حراسة جيشه وتم ذلك للقائد أثناء فرار الملك وأخيه إلى بدخشان .

ولما وصلت الأميرة إلى قصر الامبراطور فى « بكين » قوبلت بكل مظاهر الحفاوة والتعظيم . وكان الهدوء الذى يغمر وجهها الوديع أشبه شىء بفوهة البركان الذى يخيم عليه السكون وتتلظى فى باطنه الحمم وكانت ابتسامتها وبشاشتها تخفى وراءها حقداً مريراً وشوقاً جنونياً إلى الانتقام .

وما أن ترى وجه الملك حتى يشحب وجهها الجميل إلى صفرة الموت ويغلى الدم فى عروقها ناراً محرقة ولا يعود إليها الهدوء إلا إذا اختفى من ناظريها شبح الامبراطور.

كان للامبراطور مأربا ينم عنه تدلهه ووجده ، وكان للأميرة مطلباً تنم عنه زفراتها الملتهبة ودموعها المكبوتة . . .

كان الامبراطور يبالغ فى إكرامها واسترضائها ولكنها كانت عنه فى شغل . وحاول مرة الدنو منها فوثبت على صدره بالخنجر لولا أن حال بينها وبينه بعض الوصيفات فعضت على أناملها من الغيظ وانفجرت تقول « لئن أخذتم من يدى هذا الخنجر فلن تستطيعوا انتزاع الخناجر الكثيرة المغروسة فى قلبى » وكان هيام الامبراطور بالأميرية أقوى من أن يؤثر فيه هذا الحادث بل زاده إمعانا فى تكريمها حتى أنه بنى باسمها مسجداً لا يزال من أفخم مساجد الصين حتى الآن وأنشأ باسمها المدارس وجامل رعاياه المسلمين من أجلها أما هى فقد كانت تتلهف على فرصة الانتقام .

وذات يوم خرج الإمبراطور فى أحد مواكبه فأرسلت الإمبراطورة تستدعى الأميرة إلى قصرها . وعند وصولها أمرت الإمبراطورة بإغلاق أبواب القصر جميعاً ومنع كل طارق من الدخول حتى ولو كان الإمبراطور نفسه وراحت تسألها لماذا لم تقبل الزواج من الملك ، وثار الدم الملوكى فى شرايين الأميرة الصغيرة ورفعت رأسها فى وجه الامبراطورة فى كبرياء وصرامة تقول :

« إننى لم أقطع عشرة آلاف ميل تاركة بلادى التى اجتاحها الغاصب ولم احتمل مرارة الأسر لكى أتزوج هذا الغاصب . وما كنت لأتردد فى إغماد ذلك الخنجر الذى وثبت به على زوجك ، فى صدرى أنا لولا بقية من أمل فى فرصة للانتقام من الرجل الذى قتل أهلى واغتصب وطنى » .

ولم تكد الأميرة تفرغ من حديثها حتى سقطت مضرجة بدمائها بخنجر الامبراطورة وعاد الامبراطور ليرى الملكة التركية جثة تسبح فى الدماء ولا يزال أريجها الفواح يملأ المكان شذى وعطراً ... فاستولت عليه الكآبة وأمر أن تدفن كما تدفن الملكات .

سلام على الأميرة نور وسلام على بطولتها النادرة وسلام على عطرها الخالد الذى لا يزال يضوع زكياً نفاذاً من أعماق قبرها الطاهر .

هذا العـــــدد

نتقدم به من غير دعاية أو إعلان ، معتقدين أنه ليس آخر ماعندنا . ولا كل ما أملنا ، واثقين أننا سنكون فى الثانى بإذن الله أكثر توفيقاً وأعمق تأثيراً

ملتمسين الصفح عما قصرت عنه همتنا . معتذرين لمن ضاق نطاق العدد عن استيعاب ما كتبوا شاكرين لكل ناصح ومشجع مرحبين بكل رأى ونقد . وعلى الله قصد السبيل

التحرير

شهيدة الوطنية نور على نورخان "الأميرة العطرة" التى ضربت أروع مثل فى الوطنية والحرية

انظر المقال فى صفحة ٢٩

مطابع دار الكتاب العربى بمصر ـ شارع الجيش
محمد حلمى المنياوى